DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

المعلومة وإدارة الازمات دراسة في تحليل إدارة ازمة التظاهرات العراقية للمدة من ٢٠١٩/١٠/١ ولغاية ٢٠٢٠/٣/١

عدنان سمير دهيرب*

جامعة المثنى / كلية الآداب

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/٥/١٧

تاريخ التعديل : ٢٠٢٠/٨/١٦

قبول النشر: ٢٠٢٠/٨/٢٣

متوفر على النت: ٢٠٢١/٣/٢٨

الكلمات المفتاحية :

المعلومة

الازمة

التظاهرة

مواقع التواصل الاجتماعي

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على ماهية المعلومة واهميتها قبل واثناء وقوع الازمة ، ومدى اثرها في المعالجة لأزمة التظاهرات التي حصلت في العراق في الأول من تشرين الأول عام ٢٠١٩ ولغاية ٢٠٢٠/٣/١ واستمرت لتشكل حالة صادمة للدولة بكل مؤسساتها ، مما أفضى الى فرض واقع جديد في المشهد السياسي وكيفية التعامل مع الزخم الجماهيري المغاير ، لكل التظاهرات والاحتجاجات التي خرجت في البلد خلال السنوات المنصرمة ، بوصفها وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي إزاء القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة .

ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي للازمة ، وكيفية الإفادة من المعلومات التي ظهرت أثناء الازمة والقرارات والإجراءات التي اتخذتها السلطات في المعالجة التي لم تعتمد التخطيط الاستراتيجي في الإفادة من المعلومات المتواترة قبل الازمة التي كانت نتيجة طبيعية لبيئة متأزمة سياسياً واقتصادياً وأمنياً ، انتجت غياب العدالة الاجتماعية ، وكشفت عن صراع سياسي بين السلطة من جهة ، والمتظاهرين والقوى الاجتماعية الداعمة لها من جهة اخرى . هذه التظاهرات التي صنعتها أكثر فئات الشعب حضوراً من حيث الفئة العمرية البالغة ١٨-٢٩ سنة ، اعتمدوا وسائل التواصل الاجتماعي أداة للحوار والنقاش والتفاعل لتخلق جيل جديد واعي بدون قيادات ، بعيداً عن النمطية السائدة خلال السنوات المنصرمة . وتم تحديد مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس عن مدى أهمية المعلومة اثناء ازمة التظاهرات والكيفية التي يتم فيها تفعيل قنوات الاتصال بين الدولة المواطن ؟

وقد خلصت الدراسة الى نتائج من أهمها :

- عدم وجود خطط وبرامج تحول دون وقوع الازمة والإفادة من المعلومات التي طرحتها الجهات المختصة ووسائل الاعلام والاتصال قبل وقوع الازمة ، فالاجراءات التي صدرت كانت عبارة عن رد فعل لما حصل ، ولم يكن ضمن تخطيط استراتيجي وفق معلومات دقيقة متراكمة ومتصلة في بيئة اتسمت بالازمات المتوالية في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

- ان أساليب العنف المفرط التي استخدمتها السلطة لقمع المتظاهرين أدت الى ارباك منظومة الدولة .

- كشفت الازمة عن رغبة القوى السياسية الى التغيير والإصلاح وتحسين الوضع السياسي والخدمي .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى ٢٠٢١

المقدمة

تحظى المعلومة اثناء الازمة بأهمية بالغة بوصفها احد عناصر الصحافة والاعلام التي تقوم بتزويد المتلقي بما يحتاجه من معرفة ، إذ ان الجمهور الذي يتعرض لوسائل الاعلام ، يجد فيها ما يشبع حاجته لمعرفة الوقائع والاحداث التي تحصل اثناء الازمة لتمنحه الامن والثقة والحرية بالتصرف والحكم ، مما يتطلب من القائم بالاتصال استيعاب ما ينقله للجمهور ، للتأثير على اهتماماتهم وما يترتب من تحديات تتولد من الازمة التي تتسم بالمفاجئة والمتغيرات السريعة .

اذ ان حصول المعلومة يقترن بالحرية ، وغياب الحقيقة ونشر الكذب والتضليل تسود في بيئة ومجتمع يفتقد الى اتاحة الحصول على المعلومة التي تشكل معيارا وطريقا

*الناشر الرئيسي : E-mail : AdnanSamir41@yahoo.com

للوصول الى الحقيقة التي تتطلب التحقق ، ومن اهم واجبات الصحافة ليس نشر الخبر فحسب بل التوصل الى الحقيقة عبر التحقق الذي يعمل عليه الصحفي في بيئة تمكنه من الحصول على صحة ودقة المعلومة من اجل المصلحة العامة .

ان التحقق والدقة تنفي تهمة التحيز للصحفي او الوسيلة حول قضية ما ، وبذلك تكون المعلومة مقنعة للمواطن كي يفهم ويستوعب الواقع الذي يعيشه .

وثمة ارتباط وثيق بين حِسن إدارة الازمة والمعلومات التي تطلقها ، والتي ينبغي ان تتسم بالموضوعية والدقة والمصداقية وكيفية المعالجة . باستخدام الوثائق والصور لتوكيد وكشف الحقائق حول القضايا التي رافقت الازمة قبل واثناء وقوعها ووضع الاستراتيجيات الكفيلة لما يحول دون وقوعها في المستقبل . ولان التطورات التكنولوجية في مجال الاعلام والاتصال أضحت احد علامات العصر الحديث ، بحكم التنافس والسرعة المقترنة بالإحاطة بكل ما يتعلق بالحدث بدقة لأقناع المتلقي ، فإن إدارة الازمة ينبغي عليها التواصل المستمر مع تلك الوسائل كي تؤكد حضورها الإيجابي في التأثير ومعالجة صورة الدولة التي تثلم او تتراجع اثناء الازمة .

ولكن المشكلة التي رافقت التظاهرات العراقية هي إحجام السلطة عن توصيف المعلومات وصعوبة الحصول عليها ، مما منح للشائعات بيئة للنمو والانتشار ، وعدم التعاطي مع وسائل الاعلام في كشف الحقائق للحوادث والوقائع التي رافقت الازمة ، بل قامت جهات "مجهولة" بتحطيم الأجهزة . وغلق تلك الفضائيات من قبل هيئة الاعلام والاتصال بذريعة التحريض على العنف ، وقطع الانترنيت وإيقاف منصات الواصل الاجتماعي ، في محاولة للتأثير على دعم التظاهرات والاحتجاجات التي اتسمت بالسلمية والتحدي والديناميكية والإصرار على التغيير والإصلاح في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ان تعدد خطاب وسائل الاعلام في التعاطي مع الازمة وفق أيديولوجية ممول الوسيلة ، أفضى الى الانقسام وعدم الدقة والموضوعية والمصداقية في اخبار وتحليل العديد من وسائل الاعلام ، مما عمق القلق والارباك لدى الجمهور، والتحدي لدى المتظاهرين الذين استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي في النقاش العلني ونقل المعلومات والحقائق بالصورة والصوت والحركة من خلال الهواتف النقالة وغيرها من الوسائل التكنولوجية الحديثة التي أضحت متاحة للجميع ، وعلى الرغم من الاتهامات واطلاق الصفات غير اللائقة التي نشرتها القنوات التلفازية للأحزاب الموالية للسلطة بهدف اغتيال المتظاهرين معنوياً وتقزيمهم ، غير أن السلمية والشعارات السياسية والتضحيات ، استمرت باهظة الثمن للتعبير عن حرية الرأي ، فضلا عن الفعاليات التي جسدت الوعي العفوي لفئة الشباب ، حيث أدت الى تعاطف وتفاعل القوى الاجتماعية والدينية الداخلية والاممية ، مما منحها زخماً كبيراً للاستمرار بهدف تحقيق الأهداف التي خرج من اجلها المتظاهرون .

وقد قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث تسبقها المقدمة ، الأول يتناول الاطار النظري للمعلومات ، مفهوم المعلومة ومصادرها وانواعها ، والمبحث الثاني يتعلق بأزمة التظاهرات التي وقعت في العراق تعريفها وانواعها ، فيما يتناول المبحث الثالث المعلومة في وسائل الاعلام وكيفية تناولها قبل واثناء ازمة التظاهرات التي بدأت في ٢٠١٩/١٠/١ .

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

الاطار المنهجي للدراسة :

١- مشكلة الدراسة :

شكلت الأعوام الماضية إثر التغيير السياسي الذي حصل في العراق وتعرض البلد للعديد من الازمات السياسية والاجتماعية والأمنية ، بيئة متأزمة أدت الى غياب المعلومات الدقيقة واتاحتها لوسائل الاعلام وتالياً للمتلقي ، جراء اختلاف الخطاب الإعلامي والخطاب السياسي وعدم صدور التشريعات التي تتيح الحصول على المعلومة مما انعكس على دقتها ومصداقيتها .

لذا وجد الباحث من الضرورة الاهتمام بموضوعة المعلومات وطرق ايصالها من مصادرها الى المجتمع . لا سيما وأن تلك الازمات كان لها بالغ الأثر على الانسان ، والواقع باتجاهاته المتعددة والتي افضت الى هشاشة الدولة ، تفكك المجتمع ، تفشي الفساد وتدخل إقليمي ودولي في صنع القرار السياسي ، مما انعكس على تراجع الحياة الطبيعية للفرد .

وهذه الازمات الرئيسة وغيرها ، أدت الى وقوع ازمة التظاهرات التي شاركت فيها قطاعات واسعة من المجتمع كان للشباب الدور المتقدم في قيادتها ، بوصفهم الشريحة الأكثر اتساعاً وضرراً في عدم حصولهم على حاجاتهم الأساسية – التي تبدأ بالحاجات المادية وتنتهي بتحقيق الذات - ، وبزوغ وعي بأسباب حصول تلك الازمات التي افضت الى تراجع البلد في شتى مناحي الحياة .

ان هذا الواقع الذي يزدحم بالخسائر الإنسانية والمادية دفع الباحث الى صياغة التساؤل الرئيس وهو ما مدى أهمية المعلومة اثناء ازمة التظاهرات والكيفية التي يتم فيها تفعيل قنوات الاتصال بين الدولة والمواطن ، الامر الذي أدى لطرح المشكلة بصيغة تساؤلات فرعية :

- هل أسهمت المعلومة المتعلقة بأسباب خرج التظاهرات في تفعيل الاتصال بين الدولة والمجتمع ؟ لمعالجة الخلل في أداء السلطة اثناء ازمة التظاهرات ؟
- تسعى هذه الدراسة الى الكشف عن أهمية المعلومات . أي ما مدى مستوى المعلومات السائدة قبل واثناء الازمة ؟
- كيف تعاملت مؤسسات الدولة مع المعلومات التي نتجت الازمة وطرحتها وسائل الاتصال والاعلام بكافة اشكالها وانواعها .
- ما مدى أثر قطع الانترنيت وتطبيقاته في الحصول على المعلومات خلال الأيام الأولى لبدء الازمة .
- كيف تعاملت المؤسسات الرسمية مع تعدد واختلاف المعلومات التي تطلقها المنظمات المحلية والدولية حول الازمة ؟

٢- اهداف الدراسة :

تتمثل اهداف البحث بالنقاط التالية :

١- التعرف على ماهية الازمة التي ولدت من التظاهرات التي تحمل في طياتها اهداف سياسية واقتصادية واجتماعية.

٢- الكشف عن أسباب اختلاف المعلومات الناتجة عن الازمة .

٣- التعريف بأهمية المعلومات المتعلقة بأزمة التظاهرات والكيفية التي تعاملت معها وسائل الاعلام العراقية من ناحية والدولة بشقيها التنفيذي والتشريعي من ناحية أخرى .

٣- أهمية الدراسة :

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

ان أهمية الدراسة تكمن في تناولها للمعلومات اثناء الازمة ، وكيفية تعامل الدولة مع الازمة استناداً للمعلومات المتوفرة ، اذ أن الازمة تنتج معلومات كثيرة ومتعددة تتسم احياناً بالتضليل والاشاعة مع تعدد وسائل الاتصال السائدة وتدفق المعلومات من مصادر متعددة مع اختلاف الاتجاهات وتقاطع الخطابات ، سواء كانت من مؤسسات او منظمات او افراد لان البيئة المتأزمة تسود فيها الشائعات والاكاذيب والمبالغات ، مما يتطلب الجهد الكبير من قبل مؤسسات الدولة لضبط المعلومة ودقتها بالقرائن من خلال التنسيق مع وسائل الاعلام . بهدف السيطرة على الازمة التي اخذت ابعاداً سياسية واجتماعية تتعلق ببنية النظام السياسي واستقرار المجتمع . فالثابت ان الحصول على المعلومة الدقيقة والصادقة يؤدي الى اتخاذ القرار الصائب لمعالجة اية ازمة تقع في البلد . وبذلك فأن المعلومة تدفع باتجاه البناء السليم للدولة والمجتمع ، من خلال استيعاب الخلل ومعالجته وفق أسس علمية وخطط صائبة وبرامج دقيقة بهدف توظيفها في الموارد المادية والبشرية .

٤- فرضيات الدراسة :

استناداً لما تقدم ، تمت صياغة الفرضيات التالية :

- ان اهمال وتغافل السلطات بشقيها التشريعي والتنفيذي إزاء لمعلومات التي تطرحها وسائل الاتصال والاعلام قبل وقوع الازمة ، أدى الى وقوع ازمة التظاهرات وما تخللها من خسائر بشرية ومادية .
- لا تهتم السلطات العراقية للمعلومات الا بعد ان تتصاعد الازمة ، وتنعكس سلباً على حياة الناس .
- ان الأساليب غير الموضوعية واللا قانونية للحكومة في اخماد الازمة ، افضت الى تعاطف دولي مع المتظاهرين .

٥- منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يسعى الى دراسة الواقع ووصف الظاهرة وصفاً دقيقاً ، بهدف الوصول الى استنتاجات مفيدة تعمل على تصحيح الواقع والتعامل مع المعلومات في الازمات بشكل صائب ، من خلال التحليل القائم على الملاحظة والبيانات والقوانين والقرارات والآراء والمواقف وتفسيرها .

٦- حدود الدراسة :

تتمثل حدود الدراسة بالمجالين المكاني للدراسة بالمحافظات التي وقعت فيها التظاهرات والمتمثلة بعشر محافظات من ضمنها العاصمة ، فيما يتمثل المجال الزماني بالمدة من ٢٠١٩/١٠/١ ولغاية ٢٠٢٠/٣/١ إذ ان التظاهرة شكلت ازمة في الكيفية التي تعاملت معها الدولة وانعكاسها على المجتمع العراقي ، واختلاف المعلومات حول الاحداث التي رافقت الازمة ، وان تحديد المدة بخمسة اشهر جاء منذ بدء التظاهرات ولغاية تكليف محمد توفيق علاوي رئيساً للوزراء اثر استقالة رئيس الحكومة السابقة التي اسقطتها التظاهرات . وانتشار جائحة كورونا وفرض حظر التجوال الذي حال دون خروج المتظاهرين .

المبحث الأول

مفهوم المعلومة ومصادرها وانواعها :

تعد المعلومة ، المادة الخام حول قضية او حدث يحصل في الواقع ، لتشكل بنية الخبر والتحقيق والتقرير والمقال في وسائل الاعلام باختلاف اشكالها . واذا ما فقدت تلك الأنواع الصحفية المعلومات التي تحملها الى الرأي العام

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

تفقد اهم وظائفها ، المتمثلة بالتعليم والمعرفة والتأثير في اتجاهات الرأي فضلاً عن الترفيه .

وقد ادركت المؤسسات الإعلامية أهمية المعلومات في التأثير على الجمهور ووضعت لها خصائص اتسمت بالدقة والمصداقية والموضوعية والحيادية ، كي تؤثر وتكسب المتلقي وتحقق حضوراً مميزاً بين الوسائل الكثيرة التي أضحت تتسابق فيما بينها في تغطية الوقائع التي تولد في المجتمع ، في شتى المناحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية وغيرها من القضايا التي أضحت مثاراً لاهتمامات الفرد والمجتمع . وهذا الاهتمام لا يقترن بوسائل الاعلام فحسب بل بسياسات الدول والمؤسسات ، إذ أن تكاثر المعلومات وتنظيمها ودراستها يؤدي الى اتخاذ القرارات الصائبة في مواجهة التحديات والصراعات التي تهدد الدول والمجتمعات ، وقد اصبح امتلاك وحيازة المعلومات هو معيار التميز بين الدول المتقدمة والمتخلفة في كيفية استثمار المعلومات وتوظيفها في الموارد المادية والبشرية . إذ أن الاستخدام المكثف للمعلومات يتيح للجمهور العام التعليم والثقافة والارتقاء الى منصة التطور ، فقد أصبحت المعلومات عنصراً هاماً في الحياة اليومية للإنسان وبالنظر لأهميتها الجمة للمؤسسات والدول فقد ظهرت تعاريف ومفاهيم كثيرة حولها تجاوز الـ ٣٠٠ تعريف تتباين وتقترب فيما بينها فهي " مجموعة من الحقائق والمفاهيم التي تخص أي موضوع من الموضوعات التي تكونت منها تنمية وزيادة معرفة الانسان ، وقد تكون المعلومات عن الأماكن او عن الأشياء او عن الناس ، وهي المكتسبة من خلال البحث او القراءة او الاتصال او الملاحظة او غيرها من وسائل الحصول عليه "(١)

فيما عرفها قاموس المنجد بانها مقترنة بالعلم ، أي كل ما يعرفه الانسان ، وهي نقيض الجهل وارتبط حديثاً مفهوم المعلومات بمصطلح البيانات ، إذ أن البيانات تعد مدخلاً وأساً لتحويلها الى معلومات . فيما المعلومات " هي بيانات يمكن ان تغير من تقديرات متخذ القرار " (٢)

وتعرف الموسوعة البريطانية "المعلومات" بأنها الحقائق والأفكار التي تتبادلها الناس في حياتهم العامة ، ويكون ذلك التبادل عادة عبر وسائل الاتصال المختلفة ، وعبر مراكز ونظم المعلومات المختلفة في المجتمع ، كما عرف المعلومات على انها مجموعة من البيانات المنظمة والمتسعة بطريقة توليفية مناسبة.

بحيث تعطي معنى خاص ، وتركيبة متجانسة من الأفكار والمفاهيم تمكن الانسان من الاستفادة منها في الوصول الى المعرفة " (٣)

وبالنظر للتطور التقني والقفزات التكنولوجية التي شهدها العالم ، لحمل المعلومات ونقلها ، مما افضى الى نشوء مجتمع المعرفة وهو مصطلح ارقى من مصطلح مجتمع المعلومات الذي روجه علماء المستقبليات الغربيين ، والذي بدأ من عقد السبعينات من القرن الماضي ، فالواقع ان مصطلح المعلومات غامض ومراوغ ، فليست هناك معلومات خام تهيم على وجهها دون مرشد او منظومة فكرية ما . اما المعرفة مصطلح وهدف ارقى ، لأننا لا ننشد المعلومات بذاتها ولذاتها ، وانما لما فيها من دلالة ومعنى . وقد أدى هذا الامر الى ان يجمع بعض الباحثين بين المعلومات والمعرفة معاً ، ومن ثم استخدام مصطلح مجتمع المعلومات والمعرفة . (٤)

ويرى الباحث ان المعلومات هي المادة الخام التي تشكل الحقائق والمعاني حول قضية ما او موقف معين من خلال

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

البيانات والإحصاءات التي تسهم بإنتاج المعلومات والتأثير لاتخاذ الرأي وصياغة القرار الذي يتلاءم مع تلك القضية وتسهم أيضاً بصناعة المعرفة التي تأتي من خلال الملاحظة والبحث والتفسير والتحليل للمعلومات الواردة حول وقوع ازمة ما ، والكيفية التي تتم فيها المعالجة باتخاذ القرار ازائها قبل تفاقمها ، بالإفادة من وسائل الاعلام والاتصال التي تعد عاملاً أساسياً في التأثير على اتجاهات الرأي العام لاسيما في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية . من خلال المحتوى الذي تحمله تلك الوسائل كالأخبار ، ووجهات النظر والآراء ، والمقالات والتحليلات والدراسات .

أنواع المعلومات :

يقترن نوع المعلومات بالمحتوى ، على أساس الصفة والحقيقة والمضمون لكل مجال من مجالات الحياة ، بهدف التعرف على شكل وطبيعة المعلومة المتعلقة بقضية أو موقف معين طارئ أو ثابت ، اذ أن ذلك يؤدي الى تعرف الفرد على البيئة والمحيط الذي يعيش فيه ويغذيه بالمعلومات التي يتعامل معها ، في ضوء المتغيرات الحاصلة كي يتشكل لديه تصور ورأي كما يجري في الواقع القريب او البعيد منه

ونذكر ادناه أنواع المعلومات على أساس الجهة والتخصص(٥) :

- المعلومات الرسمية : وهي المعلومة الصادرة من الدولة والحكومة المتعلقة بالقوانين والتشريعات والقرارات والتعليمات التي لها علاقة بالدولة والمجتمع .
- المعلومات غير الرسمية : وتتضمن الآراء التي يطلقها الافراد سواء كانت في محيط العمل او العائلة والأصدقاء ولا تتسم بالدقة والمصداقية اذ تختلط فيها الإشاعة والتأويلات والتوقعات المبنية على خبرات ومعلومات شخصية يمتلكها الفرد ، وتظهر دائماً اثناء الازمات والاوقات المضطربة ، وعند غياب الجهات الرسمية المعنية بامتلاكها للمعلومات الدقيقة .
- المعلومات السياسية : تلك التي تهتم بالشأن السياسي والبرامج التي تتخذها الدولة إزاء التدابير الداخلية والفعاليات الدبلوماسية الخارجية .
- المعلومات الاجتماعية : والتي تختص بدراسة الخصوصية الثقافية ، في الجوانب المادية والفكرية وتشتمل على القيم والعادات والتقاليد والدين والطقوس وتركيبة المجتمع من الهويات الفرعية التي يتسم بها .
- المعلومات الاقتصادية : وتتضمن الإمكانيات المادية المتعلقة بالموارد الطبيعية والبشرية ، وقدرات الدولة في المحاور الصناعية والزراعية والتجارية وتوظيف الثروات .
- المعلومات الأمنية والعسكرية : التي تسعى الى حفظ الامن الداخلي والخارجي ، اذ انها ترتكز على المعلومة الاستخبارية والعمل على الارتقاء بمستوى المنظومة العسكرية بالخطط والسياقات التي تعزز مكانة وقوة هذا الجهاز المهم في كل بلد للحفاظ على سيادته من الاعتداءات الخارجية والتخريب الداخلي .
- المعلومات التاريخية : وتهتم بالمخزون التراثي للبلد والتجارب العالمية التي حصلت في الماضي وإمكانية الإفادة منها في الحاضر والمستقبل ، ومدى اثرها على سلوكيات الافراد والجماعات .
- المعلومات التكنولوجية والعلمية : التي يمكن الإفادة منها بتشكيل منظومة علمية تخصصية لتطوير المجتمع .
- المعلومات التعليمية : التي تهدف الى التعلم وصناعة قاعدة تعليمية تسير عليها الأجيال .

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

وثمة معلومات اخرى في مجال شتى اذ ان تنوع وتعدد التخصصات أعطى خصوصية لكل علم ، غير ان ارتباط العلوم وتشابكها منحها التساند في الإفادة من المعلومات .

مصادر المعلومات :

لا تحدد مصادر المعلومات بجهة محددة ، طالما تعددت أنواعها وتباينت تخصصاتها واختلفت مصادرها

. إذ أن المؤسسة او المنظمة تعيش ضمن مجتمع لابد أن تتفاعل معه بشكل مباشر وغير مباشر ، كي يتحقق التجانس والتبادل والتعايش ويكون للقرار الصادر الأثر المناسب مستنداً على المعلومات الدقيقة والصادرة حول قضية ما لها علاقة بالفرد والمؤسسة .

وتنقسم مصادر المعلومات الى : (٦)

١- مصادر أولية : كالدوريات ، وقائع المؤتمرات ، الاطروحات الجامعية والمطبوعات الرسمية ، الاحصائيات ، الدراسات والبحوث الميدانية ، القوانين .

٢- مصادر ثانوية : القواميس الموسوعات ، قواعد البيانات .

٣- مصادر علنية : وتضم كل وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية السمعية والانترنيت .

٤- أجهزة المعلومة في الدولة وتتمثل بالاتي

- اقسام الاعلام في الوزارات كافة .
- أجهزة الاستخبارات .
- مركز المعلومات واتخاذ القرارات بالمجالس التشريعية .
- اقسام وعناصر المعلومات على مستوى المحافظات ومؤسسات القطاع الخاص .

خصائص المعلومات :

للمعلومات الجيدة والتي يمكن الإفادة منها ، خصائص يجب توفرها في المعلومات كي يستفيد منها الباحث ، او متخذيها القرار في المؤسسات والمنظمات وتتمثل بـ (٧)

١- الدقة : أي أن تكون المعلومات محددة وخالية من الأخطاء ومستندة الى الحقائق .

٢- الملائمة : أن تكون المعلومات مناسبة لحجم وطبيعة الاستخدام دون زيادة او نقص او خروج من الموضوع .

٣- الوضوح : أن تكون المعلومات بسيطة ومفهومة وغير معقدة او غامضة ، وتكون سهلة الفهم والتطبيق.

٤- الشمول : وهي ان تعطي المعلومات جميع جوانب الموضوع التي خصصت له وجمعت من اجله .

٥- التوقيت : وهي ان تعطي المعلومات وتصل الى الجهة التي تطلبها في التوقيت السليم والمناسب وبالسرعة الممكنة .

٦- المرونة : وهي قدرة المعلومات على تلبية احتياجات المستخدم ورغباته ، وان تخدم اكثر غرض في نفس الوقت

٧- التكلفة : وهي أن لا تزيد تكلفة الحصول على المعلومات عن العائد المتوقع على استخدامها .

٨- الموضوعية : أن لا تميل المعلومات الى جهة معينة او تنحاز الى رأي معين او تخلط فيها الاهواء الشخصية .

٩- القابلية للقياس : وتعني هذه الخاصية إمكانية القياس الكمي للمعلومات .

المبحث الثاني

مدخل مفاهيمي للازمة ، ومؤشراتها على تظاهرات العراق :

ان وقوع الازمة سواء كانت طبيعية نتيجة الكوارث والطوارئ او السياسية والاجتماعية نتيجة الأفعال غير

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

المستقرة وخلاف السائد في المجتمع والدولة ، يؤشر الى متغيرات ومخاطر وصدمات ، تتطلب ادارتها بما ينسجم مع التبدل الحاصل اثر وقوع الازمة .

والازمة العراقية ارتبطت بعوامل اقتصادية وعسكرية واجتماعية وسياسية ، وهذه الازمة – السياسية – تعني حالة او مشكلة تأخذ بإبعاد النظام السياسي وتستدعي قراراً لمواجهة التحدي الذي تمثله ، لكن الاستجابة الروتينية المؤسسة لهذه التحديات تكون غير كافية فتحول المشكلة الى ازمة تتطلب تجديدات حكومية ومؤسسية اذا كانت النخبة لا تريد التضحية بمركزها واذا كان المجتمع يريد البقاء (٨) ، فيما كانت الازمة الاقتصادية والتي تعني وفق التعريف المصطلحي ، هي فترة ركود تتسم بنقص الاستثمارات ، وانخفاض الإنتاج وزيادة البطالة ، وهي بذلك مصطلح يدل على ظروف سيئة متعلقة غالباً بالاقتصاد(٩).

وذكرت مفاهيم عديدة متباينة حول تعريف الازمة في القواميس العالمية لتحديدها وتوضيح معناها وعلاقتها مع كل جانب ، فقد عرفها قاموس وبستر على انها نقطة تحول للأحسن او للأسوأ في مرضٍ خطير او حمى ، ضغوط او خلل في الوظائف ، تغيير جذري في حالة الانسان ، وقت عصيب غير مستقر وأوضاع غير مستقرة ، فيما عرفها قاموس اميركان هيرتيج بأنها وقت او قرار حاسم او حالة غير مستقرة تشمل تغيراً حاسماً متوقعاً كما في الشؤون السياسية . أما قاموس أكسفورد فيقول ان الازمة هي نقطة تحول او لحظة حاسمة في مجرى حياة الناس كالأزمة المالية او السياسية ونقطة التحول Turning Point وفقاً للقاموس هي وقت يتسم بالصعوبة والخطورة والقلق على المستقبل ووجوب اتخاذ قرار محدد وحاسم في فترة زمنية محدودة . (١٠)

ونستنتج من التعريفات السابقة للازمة انها :

- تحول وتغيير من حالة الى أخرى .
- اختيار واتخاذ القرار المناسب الذي يتناسب مع الحدث او الواقعة التي أدت الى حصول الازمة .
- لا توصف دائماً كحدث سلبي وانما تنتج آثاراً إيجابية على المؤسسة او المجتمع .
- ترتبط الازمة بالبيئة التي تنشأ فيها ، فهي لا تحصل بمعزل عن عوامل أخرى وانما تشكل مخاضاً لولادة جديدة .
- تتسم الازمة بالتهديد والصدمة والقلق الذي يتطلب ادارتها بشكل حاسم ، فهي تقع في مدة زمنية قصيرة وغير متوقعة ، مما يتطلب الدراسة المعمقة والسريعة .

لقد اخذت الازمة ابعاداً واشكالاً مختلفة في شتى الجوانب التي تؤدي الى اختلاف الواقع وعدم استقرار النظام وما تحمله من مخاطر وانعكاسات تفضي الى المأساة كالكوارث والامراض والحروب العسكرية بين الدول والداخلية بين مكونات المجتمع كالصراعات الطائفية . او الاقتصادية التي تنعكس على تراجع النمو والبناء الاقتصادي ودخل الفرد ومدى إمكانية تحقيق حاجاته الأساسية . فضلاً عن البطالة وانخفاض ونتيجة ابعاد التأثير المتبادل بين الازمة والمجتمع ، جراء استمرار الازمات في المجتمع من خلال الابعاد التالية (١١)

- موقف المجتمع امام احداث الازمة وامام الافرازات والنتائج التي نجمت عنها .
- مقدار ما تعلمه المجتمع من اسرار الازمة ومقدار سيطرته على احداثها ، او سيطرة الاحداث عليه .

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

- حجم ومقدار توجيه الاحداث الازموية للمجتمع ، او توجيه المجتمع لأحداث الازمة .
- أنواع السلوك والبواعث والمحفزات التي استخدمت او سادت في المجتمع في اثناء الازمة .
- جوهر الاحداث الازموية ومحورها الذي تدور حوله .
- موقف افراد المجتمع إزاء الازمة ، سواء كانوا صانعين لها ، أو محركين لأحداثها ، أو متصديين ومعارضين لإفرازاتها ونتائجها .

ان تعدد الازمات يدعو الى الاهتمام بما يلتقي مع موضوع هذه الدراسة والتي ستركز على الجانب الاجتماعي والسياسي لان بواعث وقوع الازمة يرتبط بعوامل أخرى ، لأن أي ازمة تقترن بمحيطها ، ولا يمكن تحديدها بسبب حصري . وهي أيضاً لا تؤدي دائماً الى نتائج سلبية كالحروب والكوارث والركود الاقتصادي ، وانما الى متغيرات ذات ابعاد تسهم في عملية النمو والانتقال من حالة الى أخرى لواقع افضل ، وبذلك فأن الازمة في معناها الصحيح تعبر عن شيء إيجابي وخلاق ومبشر ، لأنها تشير الى تغير ما ، وربما تكون ميلاداً جديداً بعد انفصال وانهيار ، صحيح انها تعني الانفصال ، لكنها تعني ايضاً الاختيار والقرارات ، ومن ثم التعبير عن الرأي . وفي سياق أوسع ، تشير الازمة الى نضج تجربة جديدة مما يؤدي الى نقطة تحول "على المستويات الشخصية والتاريخية والاجتماعية"، فالميل الطبيعي للتغيير هو الذي يهيئ التغييرات المستقبلية على أساس جديد(١٢) .

إدارة الازمة :

ان خصائص الازمة التي تتمثل بالتعقيد والصدمة والتغيير المفاجئ والارباك ، وتعدد العوامل التي تفضي الى حدوثها . فضلاً عن نقص وتقاطع واختلاف المعلومات حول مصادرها . يتوجب التعامل معها بإصدار القرارات التي تأتي وفق إدارة رشيدة ، تستوعب مدخلات الازمة كي تخرج بنتائج تتجاوز المخاطر والارباك والاضطراب الحاصل عند وقوعها .

ان علم ادارة الازمات هو احد العلوم الإنسانية الحديثة التي ازدادت أهميته في عصرنا . وهو علم إدارة توازنات القوى ورصد حركتها واتجاهاتها ، وهو ايضاً علم المستقبل ، وعلم التكيف مع المتغيرات وعلم تحريك الثوابت وقوى الفعل في المجالات الإنسانية كافة ، انه علم مستقل بذاته ، ولكنه متصل بكافة العلوم الإنسانية .

كما أن إدارة الازمات علم وفن في آن . هي علم بمعنى انها منهج له اصوله وقواعده ، وهي فن بمعنى ان ممارستها أصبحت تعتمد على مجموعة من المهارات والقدرات فضلاً عن الابتكار والابداع . (١٣)

ويتجه التطور في الأسلوب الإداري للتعامل مع الازمات نحو تبني النماذج والاستراتيجيات في هذا الشأن انطلاقاً من التحول الذي حدث في مجال إدارة الازمات من الإجراءات العلاجية الارشادية الى الإجراءات الاستراتيجية المعتمدة على النماذج والخطط المستقبلية . (١٤)

وهذا الامر يتطلب مهارات ونباهة في كشف الضغوط التي تواجه المنظمة او المؤسسة التي تعرضت للمتغير المفاجئ الذي حصل ، والأساليب التي يتعامل بها المسؤولون فيها لمواجهة الحالة الجديدة التي أحدثت اضطراباً وكيفية الاستجابة لها ، والتي تتجسد بالتفاعل والانسجام والمشاركة والمرونة بين المسؤولين والقائمين على إدارة الازمة ، والجهة المعارضة او التي كانت سبباً في حدوث الازمة من خلال القدرة على اتخاذ القرارات التي تتماهى مع الاحداث المفاجئة والمتغيرات السريعة ، بوصفها حالة لم تأت بشكل

طبيعي ضمن الخطط والبرامج التي وضعتها المؤسسة في ظرف قائم على الاستقرار والانسيابية والروتين في العمل المتعارف عليه .

ازمة التظاهرات :

لا تشكل التظاهرات التي انطلقت في الأول من شهر تشرين الأول مفاجئة للدولة والمجتمع العراقي ، الذي اصبح يتعايش مع الازمات المفعمة بالاضطرابات والصدمات والتوترات وغياب الاستقرار خلال الأعوام المنصرمة ، إثر التغيير الذي أصاب شكل النظام السياسي والتدخلات الدولية والإقليمية التي أسهمت بشكل

مباشر على المفاصل السياسية والاقتصادية كلها ، انعكست على بنية النظام الاجتماعي الذي اخذ يعيش حالة من الصراعات والتفكك تحت اغطية ومبررات شتى .

غير ان المفاجئة في هذه الازمة اشتراك جملة من العوامل والصفات التي اضفت عليها التميز والديناميكية والضخامة التي نسعى لتحليلها ، واهمية المعلومة في تفعيل قنوات الاتصال بين الدولة والمواطنين .

ومفردة تظاهرة حسبما نصت المعاجم اللغوية مشتقة من الفعل ظاهر بمعنى – عاون او ناصر – ويدل المعنى على اجتماع اكثر من واحد لإيقاع هذا العمل وهو المظاهرة . وجاء في لسان العرب "وظهرت عليه ... اعنته ، وظهر علي اعانني وتظاهروا عليه تعاونوا ، واظهره الله على عبده ، وفي التنزيل العزيز" "وان تظاهروا عليه" ، وظاهر بعضهم بعضاً : اعانه ، والتظاهر : التعاون ظاهر فلانا عاونه والمظاهرة : المعاونة ، وفي حديث علي عليه السلام : انه بارز يوم بدر وظاهر أي نصر واعان . وقوله عز وجل تظاهروا عليهم" أي تعاونوا . (١٥)

غير أن هذا المعنى طرأ عليه تطور دلالي فصار يستعمل في السياق الاجتماعي او بيان بعض مطالبهم او حاجاتهم . وخلال العقود المنصرمة ونشوء المنظمات والحركات الفكرية والدينية وتبلور الوعي السياسي والايديولوجي لدى المتعلمين والمتنورين ، دفعهم الى تحريك الناس للمطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية والإنسانية ، على أن التطور الدلالي لمصطلح الكلمة يشير الى تأكيد جماعي لوجود سياسي ، متحرر بشكل او بآخر من مراقبة سلطة الدولة . وهي تهدد ، سواء كانت عفوية او منظمة ، المؤسسات وهدوء النظام العام ، لقد أصبحت المظاهرات ، بالمعنى الحديث ، أسلوب التعبير الشرعي عن التوقعات الاجتماعية ، المكونة لشكل من اشكال المشاركة السياسية المعترف بها .

لقد ميز بيافاقر بين ثلاث نماذج من المظاهرات . الأولى يسميها "المحركة" وتكمن وظيفتها الرئيسية في فرض رهان ، او قضية اخفتها اللعبة المؤسساتية عن المسرح السياسي ، بأكبر قدر من الوضوح ، والثانية ، المسماة "الروتينية" وتسمح لبعض المنظمات بالتذكير مرحلياً بقدرتها على التعبئة ، وبصفتها التمثيلية . وحينذاك تتمثل الوظيفة المزدوجة بالشعارات المطلبية بالتعبير عن اهتمامات اللحظة الراهنة ، أما الفئة الثالثة فتقترن بالأزمات السياسية الشاملة . فلم يعد رهان الحركات الجماهيرية يتجلى في تبني المطاليب الخاصة ببعض المجموعات الاجتماعية ، وانما في الحفاظ على السلطات العامة او اسقاطها . (١٦)

وقد شهد العراق منذ عقد الاربعينات سلسلة من التظاهرات والانتفاضات ، بيد ان الأحزاب والحركات السياسية أخذت تنشر ايديولوجياتها في عقول الشباب

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

المتعلم وغيرهم من شرائح المجتمع ، لاستنهاض الروح الوطنية وبلورتها وفق اتجاهات مؤدلجة ، وقد اخذت تسري لتشكل حضوراً وقوة اجتماعية وسياسية مناظرة لسلطة الحكومة ، بعد أن كانت قوة العشائر هي القوة الوحيدة المناظرة للسلطة الرسمية ، وقد أعلنت تلك الأحزاب حضورها من خلال الاجتماعات والمنشورات والبيانات وإصدار الصحف والتظاهرات التي كانت المهماز لقوة الحزب او الجهة المنظمة في قوة التعبئة والحضور والتأثير والمنافسة بين الأحزاب والمطالبة بالحقوق الجماهيرية التي تطالب بها تلك الأحزاب بوصفها الجهة الحامية والمساندة لتلك الحقوق الوطنية . وقد استمر شكل تلك التظاهرات لغاية نهاية عقد الستينات ، وبدء مرحلة جديدة لنظام سياسي شمولي استبدادي يرفض كل اشكال المعارضة والتظاهر وحرية التعبير عن الرأي ، وليس ثمة تظاهرات غير التي تنظمها فقط بما ينسجم مع اتجاهاتها وتعبئتها للجمهور لضمان الولاء والدفاع عن النظام السياسي .

غير أن سقوط النظام السابق في عام ٢٠٠٣ وإقامة نظام مغاير يعتمد الديمقراطية سلوكاً ونظاماً ، أتاح للشعب حق التظاهر وحرية التعبير عن الرأي ، التي كفلها الدستور الذي صدر عام ٢٠٠٥ ، بالرغم من انها أي التظاهرات وحق التجمع لم يصدر بخصوصها قانون ينظمها ويمنحها الغطاء التشريعي ، جراء الاختلاف القائم بين منظمات المجتمع المدني والنقابات والاتحادات من جهة والبرلمان والحكومات المتعاقبة منذ عام ٢٠١١ ولغاية الان من جهة أخرى ، مما اعطى للشعب حق التظاهر والاحتجاج للمطالبة بالحقوق السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، والفكرية في ظل واقع اتسم بالتحلل والهشاشة والفشل في جوانب عديدة افضت الى غياب العدالة الاجتماعية ، التي تعني تأمين تكافؤ الفرص بين أبناء المجتمع من خلال الإقرار بكل الحقوق : آنفة الذكر ، والتي تحقق الانصاف والعدالة بين جميع شرائح ومكونات المجتمع الذي اخذ يعاني من التفكك ، الفرقة ، التدخلات الاقليمية والدولية ، التي أسهمت بإشاعة التخلف وكل أسباب التراجع والركود الاقتصادي ، وبروز ظواهر أدت الى اندحار القيم الاجتماعية التي ينماز بها المجتمع العراقي . بيد أن تلك التظاهرات التي بدأت بوضوح في عام ٢٠١١ واستمرت أسبوعياً كل يوم جمعة تلتقي مع النموذجيين الاولين من اشكال التظاهرات "المحركة" "والروتينية"، التي تنظمها الأحزاب والتيارات السياسية وجماعات الضغط التي اخذت تحقق حضوراً في المجتمع والواقع السياسي خلال السنوات المنصرمة ، لكن التظاهرات والاجتماعات التي بدأت في الأول من شهر تشرين الأول لها مميزاتها التي تختلف فيها عن التظاهرات السابقة والسياقات السائدة في انطلاق التظاهرات وإقامة التجمعات المناهضة للسلطة .

إذ أن علماء اجتماع السياسة والنفس أشاروا الى ان التجمعات والاحتجاجات تحدث دائماً بدفع من جهات سياسية وزعماء ومنظمات – بوصف ان الجماعات عاجزة عن صوغ كثير من الأفكار دفعة واحدة ، وان الصيغ الشديدة الوضوح عظيمة التأثير ، والزعيم الحقيقي لعلمه ان الجماعات خالية من العقل لا يحاول غير التأثير في عواطفها ، وبما ان خصمه يفعل – بحكم الضرورة – مثله يكون النجاح النهائي حليف من يشاغب ويشتد اكثر من الاخر . كما ان الجموع يسهل تهيجها لشدة احساسها ولا يعسر تحويلها لسرعة تقلبها ، فضلا عن ان الشعب مثلما يرى غوستاف لوبون يتسم بسرعة التصديق ، ولا حد

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

لسرعة التصديق في الجموع ، فكل شيء ممكن في نظرها ولا يتأخر رجال السياسة عن الاتيان بمثل هذه الوعود امامها . (١٧)

وهكذا نلاحظ وجود صلات بديهية بين اللعبة السياسية المؤسساتية والتجمعات في الشارع ، إن قدرة الحزب على تعبئة أنصاره ، سواء بصورة مباشرة ام بواسطة منظمات بديلة تشكل مورداً سياسياً مهماً ، أي وسيلة ضغط على الحكومات ، وعلى الأحزاب او على الشركاء الاجتماعيين ، كذلك ينبغي ان ينظر للمظاهرة كنجاح ، الامر الذي يرتكز على معايير تقويم عددي مائعة الى حد ما ، وعلى قوة عمل التنظيم الإعلامي الذي اثارته . ان هناك اتجاهاً لتنظيم المظاهرات من اجل "الكاميرا" ، او من اجل الصحفيين ، وهي ما اطلق عليها باتريك شامباني اسم "المظاهرات الورقية" . (١٨)

غير ان جماهير الاحتجاجات في تظاهرات العراق ، اخذت تشكل فعلاً مؤثراً وحدثاً صادماً وليس ورقياً ، يحمل كل تساؤلات الخبر الذي تبحث عنه وسائل الاعلام لتشبع حاجات الجمهور . لما تنطوي عليه من معاني وتطلعات ظلت كامنة خلال السنوات المنصرمة لتنطلق بقوة ، وتغدو صادمة للدولة بكل تشكيلاتها وللمجتمع المحلي والدولي على حد سواء .

البداية وديناميكية الازمة :

ان كل ازمة لابد لها من بدايات ومقدمات واسباباً تعد محركاً لقيامها ، وأزمة التظاهرات العراقية التي تبلورت باتجاهات جلية المعالم واستمرت لأشهر ، انطلقت بقوة جامحة ، لتشكل صراعاً سياسياً يزداد حدة المطالبة بحقوق وطنية عامة ومشروعة ولكنها مصادرة وهي كما يلي ، اولاً النظام السياسي بكل ما ينطوي عليه من أحزاب وكتل وجماعات وتحالفات معلنة وغير معلنة ، ثانياً المتظاهرون وهم أكثرية واسعة من الشباب الى جانب الأنصار والمساندين من مختلف الاعمار والخلفيات الوطنية والاجتماعية ، واكثرية اجتماعية تلتزم الصمت والنأي عن الاشتراك المباشر في ساحات التظاهر . تشترك هذه الأخيرة بثبات وقوة بدلالة اتخاذها موقفاً من التظاهرات بين داعم من جهة ، ومنتقد ومعارض لها من جهة أخرى مع ترجيح كفة الدعم والتعاطف من حيث الكم والنوع مكونة شبكة الأمان لمتظاهري تشرين والظهير الحامي لها . (١٩) لذلك ظلت الازمة تسير وفق معادلة مغلقة بين الأطراف المتصارعة ، لا سيما وان جهات سياسية داخلية وقوى إقليمية وخارجية لا تريد الوصول الى حل الازمة دون فرض ارادتها لاعتقادها ان الحل لا يمر من دونها . وان طرح الحلول من خارجها يشكل تحدياً لوجودها ، لذلك فهي تسعى الى الاستمرار بحالة الخلل والارباك ووجود الدولة الهشة التي تقوم على أسس ومؤشرات الوهن وغياب العدالة الاجتماعية والتفكك . تلك المؤشرات التي ظلت قائمة طيلة السنوات المنصرمة ، والتي غدت خللاً بنيوياً وأزمة مستقرة إثر الاحتلال الأمريكي الذي صاغ نظاماً التقت فيه كل تناقضات الإرث الديني والطائفي والقومي والاثني ، لتشكل بيئة تتصارع فيها هذه الأطراف التي لها امتدادات إقليمية ودولية تسعى للحفاظ على مصالحها ، لا سيما وان العراق يحتل موقعاً جيوسياسي يدفع تلك الجهات الى التدخل والسيطرة عليه . مما أدى الى "ان يتشبث العراقي بالعروبة الثقافية ويتدين بالمذهبية التي تناقض العروبة وتحددها من جهة ، ويسعى للخروج من دائرة التاريخ المر من جهة أخرى ، ليعود ويتمسك مرة

بالإنجاز العربي التاريخي ، ومرة بالمنجز الديني ، فضاع بين شروط الهوية الخاصة وبين تحديات التطور ، وشروط التاريخية الحتمية التي لا يريدها بالواقع متى ما مست مرتكزاته الشخصية خاصة ومرتكزات الهوية الاجتماعية المعاصرة ". (٢٠)

هذه العوامل افضت الى رفع شعار "نريد وطن" ضاع وسط صراعات سياسية واجتماعية وأحزاب تحقق مصالحها الذاتية ولا تريد وطناً وهوية مستقلة وتستمر بقيادة اللا دولة والحفاظ على بيئة غير مستقرة . مما أفقد الوعود الحكومية الايمان بها لدى المتظاهرين ، ويرجع ذلك الى ان السلطة في العراق ليست متمركزة في موضوع واحد بذاته فحسب ، بل تتوزع على مراكز عدة ، الامر الذي يعجز الحكومة ويجعلها غير قادرة على التصرف بطريقة متماسكة وموجهة باتجاه اهداف محددة .

إن هذه الحقيقة هي بعض مخرجات كل من صيغة الحكم الاثنية – الطائفية التي وزعت السلطة والموارد بين ثلة من الفاعلين السياسيين من جهة ، وضعف المؤسسات الحكومية التي مكنت هؤلاء الفاعلين السياسيين " على شاكلة الميليشيات والجماعات المسلحة غير الخاضعة لسيطرة الدولة "، من مناكفة سلطة الدولة على مستويات عدة ، من غير أي اكتراث او مساءلة قانونية من جهة أخرى . وبالطبع فأن اهم التحديات التي تواجهها الدولة في هذا المشهد هو تحدي حقيقة كونها المحتكر القانوني الوحيد لوسائل استخدام العنف المحكوم بالقانون .(٢١)

ان تعدد الازمات والفشل في معالجتها ، انتج احباط وانكفاء في روح الشعب إزاء الغد الذي يشبه الامس ، واندحار تطلعات الجيل الجديد .

فالمجتمع العراقي ، يتكاثر سكانياً وبنسبة هي الأعلى في العالم "تبلغ اكثر من ٦,٢٠% سنوياً" وكذلك يمتلك هبة ديموغرافية هي الأخرى الأعلى عالمياً ، أي نسبة الشباب ولا سيما من جيل الالفية الثالثة Millennials الذي ولد في العصر التكنولوجي الثالث ، وهو العصر الرقمي الفائق العولمة ويشكل هذا الجيل الشبابي الحالي – جيل مطلع الالفية الثالثة – قرابة ٤٠% - ٤٥% من سكان البلاد ، كما يشكل في الوقت نفسه غالبية القوى العاملة فيها . (٢٢)

ولان المتظاهرين غالبيتهم من هذه الفئة العمرية فمن الصعوبة إخفاء الاهتمام بمطالبهم وقمع طموحاتهم في بناء دولة يسود فيها القانون والعدالة الاجتماعية ، واذا كانت جماهير المحافظات المنتفضة ، ظلت تعيش الخوف والرعب والتضليل وكل اشكال التحدي من أزمات القاعدة وداعش ، والعنف والصراع الايديولوجي والطائفي ، واخفت ما يجول في خلدها إزاء سياسات الحكومات المتعاقبة بعد التغيير في شكل النظام السياسي ، فأنها بعد انطلاق التظاهرات في الاول من تشرين الأول ، لم تعد تلك التحديات حائلاً دون المطالبة بالقضاء على الفساد والمحاصصة السياسية وتردي الخدمات . فقد اشارت وزارة التخطيط الى ان نسبة السكان دون خط الفقر عام ٢٠١٨ بلغت ٢٢,٧% فيما وصل في بعض المحافظات الى اكثر من ٥٠% وظلت محافظة المثنى لسنوات على مستوى ٥٢% . فيما أشار البنك الدولي الى ان ٥٠% نسبة الأطفال الفقراء في المحافظات الجنوبية التي خرجت فيها التظاهرات . (٢٣)

أي ان الدوافع الاقتصادية تحتل حيزاً كبيراً في دفع الناس الى التظاهر . فيما تتفق المصادر الدولية على ان سجل الفساد في العراق قد ازداد سوءاً ، اذ صنفت منظمة – الشفافية الدولية – العراق في المرتبة ١١٧ من اصل ١٣٣

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

دولة عام ٢٠٠٣ ، قبل ان يتقهقر لاحقاً الى المرتبة ١٦٩ من بين ١٨٠ دولة ، ويتمتع نظام المحاصصة ، وفق تقرير معهد واشنطن ، بخصائص سياسية واقتصادية وقانونية تعزيز بشكل منهجي الفساد وتقوية . فمن الناحية السياسية ، تسمح المحاصصة بسهولة الوصول الى الحكومة ، الى جانب تخصيص الوظائف لأشخاص من مناصري الأحزاب السياسية في السلطة .

وبسبب هذا النظام ، يعمل أعضاء الحزب في الحكومة لصالح الحزب ، بدلاً من الحكومة او الشعب الذي يمثلونه ، وبالتالي ، تهتم الجماعات السياسية بشكل اكبر بالتحكم بالإدارات والبقاء فيها بدلاً من الاهتمام بمتابعة اجندة سياسية معينة . أما من الناحية الاقتصادية ، فتكتسب المجموعات السياسية من خلال المحاصصة سهولة الوصول الى المال العام واحتكار الأنشطة الاقتصادية في السوق . (٢٤)

وخلال عقد ونصف ولدت أحزاب كثيرة لتصل الى ٢١٢ حزباً منحتها دائرة شؤون الأحزاب في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات اجازات التأسيس ، وهذا العدد الكبير لا يحمل في الغالب مشاريع وطنية تنقذ البلاد من المعضلات التي يواجهها ، وانما قامت على أسس طائفية وقومية ومناطقية وعشائرية ، أسهمت بتقسيم المجتمع الى مكونات وهويات فرعية اضاعت الهوية الوطنية الجامعة . واذا كان ثمة شيء ذو أهمية حققه هؤلاء المنتفضون فهو اسقاطهم للصيغة الطائفية والقومية التي اعتمدها حكم العراق منذ عام ٢٠٠٣ ، تلك الصيغة التي قزمت العراقيين وجعلتهم هويات مكوناتية اثنية ودينية فحسب . تقوم بتوزيع المغانم الاقتصادية بينهم طبقاً لتلك التوليفة الطائفية والاثنية . (٢٥)

ويرى أشيم ستيز مدير برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة ، أن كثير من المجتمعات التي تتحرك نحو احداث تغيير الان ، تتجاوز حدود التوجه الطبقي والجغرافي واللغوي والديني والسياسي ، انهم لا يحترمون نمطيات الماضي ان ما يجمعهم سوية هو فهمهم وتجربتهم ومعتقدهم ورؤيتهم المشتركة في العمل ، ان وصفه يساعد في فهم سبب التركيز والاهتمام العالمي بالاحتجاجات الجارية في العراق ، إنه معنى جديد لاحتمالية تشكيل مفهوم مجتمعي آخر من شأنه ان يعيد صياغة منطقة مضطربة . (٢٦)

صياغة معنى للتغيير في بنية العملية السياسية التي أرادها المتسيدون على المشهد السياسي ، وفق مقاساتهم القائمة على ايديولوجيات لا تناسب العصر الجديد القائم على المعلومات والمعرفة والحوار والتنمية واستخدام الذكاء الجماعي والتطوعي في قطاع الخدمات ، فالجيل الجديد لا يكتفي بالإصلاح الشكلي والروتيني والاتكاء على نصوص ومسارات الماضي التي ما زالت تكبل الحاضر . لذلك فقد برزت سمات خاصة بالتظاهرات والاحتجاجات أطاحت بالقوالب النمطية والفضاءات السائدة وهي :

- تحطيم حاجز الخوف والنزوع نحو التحرر .
-إزالة شرنقة التضليل بأشكالها المتعددة الطائفية والمظلومية التي كرستها الأيديولوجيات والنصوص المغلقة.
- بزوغ وعي سياسي وإرادة جماعية شكلت قوة مرادفة للمنظومات السائدة في المجتمع العراقي .
- إزالة الأقنعة ، وكشف الوجه الحقيقي للجهات التي كانت سبباً للفرقة والتفكك المجتمعي .
-بزوغ الوعي المديني والحضري،فالتظاهرات كانت مدينية لم تؤثرفيها مفاهيم ومخاتلة المنظومة العشائرية

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

- توظيف الفنون السمعية والمرئية بشكل عفوي من قبل المبدعين والفنانين في كل ضروب الفن والادب.

- الايمان بحتمية النجاح والتغيير لتحقيق الأهداف التي أضحت اكثر وضوحاً .

- إضفاء طقوسية المقدس ، على الأهداف الاحتجاجية لإدامة زخمها من خلال ما يقيمون بمناسبة عاشوراء ونقلها الى ساحات التجمع ، والربط بين اهداف الرمز في العمق التاريخي والمخيال الجماعي ، وما يسعون اليه لهدف التغيير والإصلاح .

- رفض الصنمية والقدسية التي طالما افقدتهم العمل والحيوية والتفكير وقيادتهم لأنفسهم بالتفاعل والحوار عبر وسائل التواصل الاجتماعي .

- بزوغ الهوية الوطنية واندحار الهويات الفرعية – الطائفية ، القومية ، المناطقية ، العشائرية ، والدينية – التي كانت احد العوامل التي افضت الى التفكك والضعف وغياب وحدة الكلمة .

- اسقطت ما تبقى من شرعية الدولة والقيادة ، لشعب خرج بكل شرائحه وفئاته في تظاهرات جسدت التعبير عن رأيها بشكل صارخ بوصفها وسيلة عملية لا تقبل التأويل .

- كشف وتعرية الرموز التي راح ينظر اليها الناس خلال السنوات المنصرمة ، بوصفهم المنقذين والمدافعين عن المعتقدات والطقوس والمظالم ، لتسقط مع اول قطرة دم للمتظاهرين تلك القدسية والرمزية التي منحت مجاناً في لحظات غياب الوعي .

- تجسيد الصراع السياسي في لوحات غرافيك ، زينت الساحات وجدران المدارس والجسور ، لنشر الوعي السياسي فنياً والتعبير عن تطلعات الشباب نحو التغيير والإصلاح وايصال الرسائل الهادفة لعموم المجتمع .

- المشاركة الكبيرة للعنصر النسوي وقد اشارت التقديرات الى نسبة ٤٠% من المشاركين في التظاهرات والتي تجلت بالحضور الكبير لطلبة الجامعات مما يؤكد الارتقاء بالوعي الجمعي .

اثر المعلومات في تفعيل السلطات :

يتوقف عمل الفريق القائم على تسيير الازمة وادارتها على التدفق الكثيف والمستمر للمعلومات من والى داخل المؤسسة ، حيث تساهم الأخيرة على الإجابة على الأسئلة الخمس التي تحير الجمهور ، وأكثر من ذلك تقضي على كل ما هو إشاعة وتأزيم الوضع ، (٢٧) والسعي لمعالجة ودراسة العوامل والأسباب ومغذيات وقوع الازمة والحدث الذي يتطلب الانسجام بين طرفي الازمة الدولة والجمهور .

إذ أن المعلومات عناصر لا مادية وفق صيغة لاسويل Lasswel مَن يقول ماذا ، لمن ، وعبر أي قناة اتصال ؟

لان المعلومات تمثل قيمة بحد ذاتها بمعنى انها تسمح بتنسيق مجمل عمليات البحث والتنمية والتصور والتحويل والتسويق . (٢٨)

ويدرك رجال الدولة والسياسة مدى قدرة واهمية المعلومات في التأثير على الجمهور والعمل على تحسين الخدمات وتلبية المطالب التي ينادي بها المواطنون ، وعلى الرغم من طرح المعلومات والبيانات شبه اليومية من خلال وسائل الإعلام والاتصال المختلفة حول تراجع الخدمات وتفشي الفساد وتغول الأحزاب في السيطرة على مفاصل الدولة ، التي أدت الى ان يصبح العراق دولة فاشلة وفق معايير ومؤشرات دولية ، وانتشار ظواهر ما كانت ما موجودة في المجتمع العراقي ، كغزو المخدرات التي انتجت تفكك اسري ومعضلات عائلية ومجتمعية ، كما برزت

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

ظاهرة حالات الانتحار التي بلغت ٧٢٥ حالة ومحاولة انتحار خلال عام ٢٠١٩ ويقترب هذا الرقم من الحالات التي وقعت عام ٢٠١٨ وفق المعلومات التي وثقتها مفوضية حقوق الانسان ووزارات الداخلية والصحة ومجلس القضاء الأعلى ، وأشارت دراسة للمفوضية الى ان أسباب الانتحار التي كانت في الغالب للفئة العمرية بين ١٩ الى ٢٧ عاماً ، لقلة فرص العمل وعدم وجود سكن وضعف منظومة حقوق الانسان ونقص الخدمات المقدمة للمواطنين من الحكومة . كل تلك العوامل كانت مكامن للانفجار المتوقع في اية لحظة ، غير ان السلطات بأنواعها المختلفة كانت تتعامل وفق السياقات الاعتيادية وليس الاستثنائية في المعالجة وتجاوز عوامل الخطر والأزمات المتوالية التي استقرت في الواقع العراقي والتي تتطلب الدراسة والتحليل في كيفية الخروج من تلك الازمات ، وليس التعامل القائم على الفعل ورد الفعل ، فقد أصدرت الحكومة إثر خروج التظاهرات سلسلة من القرارات أهمها : (٢٩)

١- توزيع الأراضي السكنية للمواطنين ، تخيير ٢- المواطن الذي يستلم اكثر من راتب باستلام راتب واحد ، ٣- تسهيل إجراءات تسجيل الشركات الصغيرة للشباب للفئة العمرية ١٨ – ٣٥ سنة ، ٤- دعم التعليم المهني وتوزيع الأراضي الزراعية لخريجي كليات الزراعة والاعداديات الزراعية ، ٥- تدريب الشباب العاطلين عن العمل من الخريجين ، تخفيض سن التقاعد للمواطنين لغاية ٦٠ سنة ، ٦- تعيين حملة الشهادات العليا ، ٧- منح مبلغ ١٧٥ الف دينار منحة للشباب العاطلين عن العمل وانشاء مئة الف وحدة سكنية وغيرها من القرارات فيما اطلق رئيس الجمهورية مبادرة لمعالجة الوضع تتمثل بفتح حوار سياسي لتشكيل كتلة وطنية نيابية داعمة لخطوات الإصلاح ، اجراء تعديل وزاري جوهري لتحسين الأداء الحكومي ، تفعيل دور المحكمة المختصة بقضايا النزاهة ودعم تعهدات الحكومة ومجلس النواب بتعويض المتضررين من الأهالي من اعمال رفع التجاوزات بصورة مجزية لمساعدتهم على تحمل أعباء السكن . فيما صوت مجلس النواب على اولاً الغاء جميع امتيازات الرئاسات الثلاث والنواب وكبار المسؤولين ثانياً حل مجالس المحافظات ، ثالثاً الزام الحكومة بإلغاء الجمع بين راتبين وتشكيل لجنة لتعديل الدستور خلال أربعة اشهر ، رابعاً تكثيف الجهود لحماية المتظاهرين وتلبية متطلباتهم ، خامساً التصويت على قانون جديد لانتخابات مجلس النواب ، سادساً التصويت على قانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، سابعاً التصويت على انهاء تواجد القوات الأجنبية . (٣٠) غير ان تلك القرارات لم ينفذ الا قسم يسير منها . فيما أصدر مجلس القضاء الأعلى أمراً بتاريخ ٢٠١٩/١٠/١٦ بتشكيل محكمة جنايات مكافحة الفساد المركزية ، وحددها بالنظر في قضايا الفساد الكبرى والمتهمين الذين يتولون مناصب عليا في مؤسسات الدولة . ويشير رئيسها القاضي خالد صدام الى ان عملها "مشابهة لعمل محاكم الجنايات الاعتيادية في البلاد الا ان بيان تشكيل حددها بنظر دعاوي تخصصية" وقد استدعت المحكمة عدد كبير من المسؤولين المتهمين بقضايا فساد وهدر في أموال الدولة .

كل تلك القرارات والقوانين لم تكبح جماح المتظاهرين ، واستمر الزخم الجماهير والمطاولة في تحدي إرادة وقوة السلطة والأحزاب بشكل لم يشهده تاريخ العراق المعاصر . ثم تحولت التظاهرات الى اعتصامات مفتوحة في مدن عديدة وخاصة في ساحات التحرير ومحيطها ببغداد حيث يرابط الآف الشباب عماد الانتفاضة والتظاهرات ، في نهاية

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

تشرين الأول ٢٠١٩ ، وفي إحصائية باستخدام تقنيات جوجول في شبكة الانترنيت اتضح ان مليونين قد دخلوا وخرجوا من ساحة التحرير في احد الأيام ، وان ٤٦٠ الف متظاهر او معتصم ثابتون في الساحة . (٣١)

وكشفت مؤسسة غالوب الدولية للأبحاث في استطلاع للرأي العام العراقي عن التظاهرات ، والذي اجري مع عراقيين يمثلون كل محافظات العراق وبمختلف الشرائح الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية والتعليمية باستخدام العينة العشوائية الاحتمالية متعددة المراحل pps ، أن هناك تأييد مطلق يصل الى ٨٥% للتظاهرات وفي مختلف المحافظات ، بما فيها أكثر من ٨٠% من الكرد ، وبلغت نسبة العراقيين الذين يؤيدون مطالب المظاهرات ويعدونها مشروعة تجاوزت ٩٠% ، كما أن نسبة من يقولون أنها مؤامرة خارجية على العراق لم تتجاوز ١٠% ، وعلى الرغم من وجود بعض التباينات النسبية الا أن العراقيين لم يستثنوا أحداً من القادة السياسيين الكبار من السخط على أدائهم السياسي ، ولم يستطيع أي من القادة السياسيين (عدا الكرد) بلوغ حاجز ٢٠% من الثقة بادائهم . (٣٢)

ويعود استمرار زخم التظاهرات والاعتصامات الى عدم إدارة الازمة بطريقة علمية قبل واثناء وقوعها ، فضلاً عن عدم الإفادة من المعلومات المتواترة التي تنشرها وسائل الاعلام ومنظمات المجتمع المدني والجهات الدولية المختصة التي تصدر تقاريرها السنوية والشهرية حول الواقع السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي في العراق . بل عمدت الى استخدام العنف المفرط باستخدام الرصاص الحي والقنص وعبوات الغاز المسيل للدموع التي اثارت تساؤلات عديدة حول نوعيتها وآثارها المدمرة إثر استخدامها ضد المتظاهرين .

فقد كشفت منظمة العفو الدولية ان قذائف الغاز ذات الاستخدام العسكري المصنوعة في صربيا وايران أدت الى مقتل ٢٠ متظاهراً ، فيما كشفت وزارة الدفاع الصربية أن الوزارة جهزت بغداد قذائف غاز مسيلة للدموع من الصنف العسكري ذات عيار ٤٠ ملم M٩٩ ، التي يفوق وزنها بكثير عن تلك القذائف المستخدمة عالمياً لفض اضطرابات مدنية . (٣٣)

فيما كشفت سفيرة العراق في جمهورية التشيك سندس عمر علي بأن الشرطة العسكرية التشيكية ، قامت منذ تشرين الأول ، بتدريب المئات من افراد الشرطة العراقية في بغداد على كيفية التعامل مع التظاهرات وحالات الشغب والاضطرابات . (٣٤) وهذا الامر يكشف عن استرخاء السلطات قبل وقوع ازمة التظاهرات ، وعدم تمكنها من المعالجة بالإجراءات السليمة والحوار مما افضى الى استخدام العنف في الأيام الخمسة الأولى من التظاهرات والتي أدت الى قتل ١٠٤ وجرح ستة الاف متظاهر حسب إحصاءات رسمية .

المبحث الثالث

المعلومة في وسائل الإعلام اثناء ازمة التظاهرات العراقية :

أسهمت التطورات التكنولوجية الهائلة في وسائل الإعلام والاتصال الحديثة بالنقل السريع والمنافسة الشديدة بين تلك الوسائل على المستويين المحلي والدولي ، لا سيما عند وقوع الازمات في المجتمعات التي أضحت تتداخل ويؤثر احدهما بالآخر . وهذه القفزات التقنية مكنتها من السيطرة

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

على الوسائل الإعلامية التي تحمل خطابات تتباين او تختلف فيما بينها استناداً للدور الذي تقوم به تلك المؤسسة الإعلامية . واضحى تدفق المعلومات والبيانات موضع تنافس وتأثير بين تلك الوسائل على المتلقي دون سيطرة الدولة ومؤسسات السلطة . اذ يجد المواطن نفسه إزاء فضاء مزدحم بالترددات وغزارة الإنتاج والتنوع الإعلامي الذي ينعكس ويؤثر على اتجاهات الرأي لا سيما اثناء الازمات التي تمتاز بالتوتر والمفاجئة وصعوبة التوقع والتنبؤ لما تحمله من متغيرات سريعة ، فالإعلام يدخل اثناء الازمة ليس ناقلاً للحدث فحسب وإنما عامل مؤثر على القوى الفاعلة في الازمة وضبط وقائعها .

ان المنظور الإعلامي يحظى في إدارة الازمات بأهمية متزايدة . حيث يعد مكوناً اساسياً من مكونات المزيج التكاملي في دراسة الازمات ، وهو المزيج الذي يفترض أن كل ازمة تحمل في طياتها بعض العلاقات المتداخلة والمركبة من الأمور الفردية والجماعية الداخلية والخارجية . وتبرز أهمية البعد الإعلامي من خلال الدور الذي تقوم به أجهزة الإعلام في تزويد الجماهير بالمعلومات اللازمة اثناء الازمة . (٣٥)

انتشار الشائعات

تنعكس أهمية وسائل الإعلام عند مواجهة الازمة من خلال زيادة اعتماد الجمهور عليها في معرفة تفاصيلها ، فهي تمثل المصدر الرئيسي للمعلومات عن الازمة لدى الجمهور ، وأيضاً في تشكيل اتجاهاته نحو الازمة وكيفية ادارتها (٣٦). وإذا ما غابت المعلومات عن تلك الوسائل ، فأن الشائعات تظهر دائماً في البيئة غير المستقرة والقلقة لتشكل حضوراً واسعاً كبديل عن المعلومات الصادقة والدقيقة ، لأنها تتسم بالسرعة والغموض والاهمية . والشائعات هي قدر محدود من المعلومات التي تهم مجموعة من الناس ، وهي تشبه الاخبار غير انه لا يمكن التثبت من دقتها وقد تتضمن بعض الحقائق ، وقد تنتشر بالكلمة المنطوقة او من خلال وسائل التواصل الاجتماعي .(٣٧) وقد انتشرت الشائعات خلال التظاهرات كما لم تشهده أية ازمة في تاريخ العراقي المعاصر ، جراء تعدد واختلاف خطاب وسائل الإعلام إزاء أزمة التظاهرات ، التي كانت معظمها ضد التظاهرات ، لتقاطعها مع الجهات الممولة لتلك المؤسسات الإعلامية ، التي ترتبط مصالحها مع الدولة او السلطة التي قامت على المحاصصة وتوزيع المغانم بين الأحزاب التي وظفت خطاب تلك الوسائل بما يتماهى مع ايديولوجيتها ، "فقد نشر المركز العراقي لمحاربة الشائعات بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٣٠ خلال الأسابيع الأول للتظاهرات ١٢٠ شائعة ٨٠% منها استهدفت المتظاهرين وسلميتهم ، ووصل حد الطعن بأخلاقهم" فعلى سبيل المثال نشر خبر ان سيارات بلا لوحات اختطفت ١٥ متظاهراً عند عودتهم من التظاهرات * "وتعرض المرابطين في المطعم التركي الى وعكات صحية بسبب التلوث الاشعاعي في المطعم" وتمويل احتجاجات المتظاهرين من جهات اجنبية ،

وانتشار ممارسات لا أخلاقية في المطعم التركي ، انسحاب جميع المفارز الطبية في ساحة التحرير بشكل مفاجئ ، نشوب شجار متكرر بين المتظاهرين تستخدم فيه أدوات جارحة ، قيام الشباب المتظاهر بالتحرش اللفظي والجسدي بالمتظاهرات ، فضلاً عن اللعب على وتر التخويف مما يجري في سوريا واليمن ومحاولة منع التظاهر بغاية عدم الوصول على مصير مشابه لما يجري في البلدين ، اما أصحاب "التك تك" - العربة ذات العجلات الثلاثة والتي غدت رمزاً للمعتصمين في ساحة التحرير لدورهم المميز في

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

اسعاف ومساعدة ونقل المحتجين - فقد نشرت السلطة إشاعة باستلام هؤلاء ثلاثون الف دينار ورصيد موبايل من جهات خارجية مقابل جهودهم بدعم ونقل المتظاهرين الى ساحة التحرير ، فضلاً عن شائعات أخرى كشفت عن ارتباك السلطة والجهات الساندة لها من قوى سياسية وأحزاب ووسائل اعلام وجيوش الكترونية في كيفية إدارة الازمة ، مما دعا المتظاهرون الى عدم تصديق تلك الوسائل الإعلامية ودعوات المتظاهرين لأهاليهم بالاتصال المباشر لمعرفة الحقيقة .

والثابت ان كفاءة إدارة الازمة تتوقف في جانب أساسي منها على كفاءة المنظمة او الدولة في التعامل مع وسائل الإعلام .. فأن هذه الوسائل تحتاج الى أداء خاص اثناء الازمات حيث يتطلب دورها توفير قدر

كبير من المعلومات المستمرة كي يكون الرأي العام على دراية كاملة بأبعاد الازمة ، لتقوم بدورها

في تنشيط المنظمات لمجابهة الازمة ، وكحلقة اتصال بين الجماهير وصانعي القرار السياسي والقائمين

على إدارة الازمة خاصة في ظل هذا العالم الذي تتصاعد فيه الطبيعة التنافسية والتي تجعل من الازمات التي تهدد النظام شيئاً وارداً تظهر الجهود الإعلامية كإحدى الدعامات الأساسية في التعامل مع هذه الازمات . (٣٨) غير ان المؤسسات والهيئات المختصة اتخذت إجراءات اضافت عائقاً في معالجة الازمة من خلال سلوكيات عقابية ضد وسائل الإعلام والاتصال .

قرارات عقابية :

ان القوانين والتشريعات والقرارات التي اتخذتها السلطات منذ بدء الازمة واثنائها لم تلجم تطلعات واندفاع المشاركين في التظاهرات . اذ انها تعرف بالجماهير المنفردة وقد عرفها الفيلسوف الإيطالي أنطونيو غرامشي بانها الجماهير المشاركة في التظاهرات والاحتجاجات والاضرابات بقرار شخصي وغير منضوية تحت لواء أحزاب او نقابات ، فيما عرف الدولة بمفهوم الدولة الشرطي أي الدولة التي لا يتعدى دور مؤسساتها دور افراد الامن فيها ، – فهي دولة لا تنتج خدمات للمواطنين بل تنتج عنفاً بصورة مختلفة الى جانب شبكة من النشاطات العملية والنظرية ، التي لا تكتفي الطبقة الحاكمة بواسطتها تبرير سيطرتها والمحافظة عليها فقط ، وانما تعمل على كسب الموافقة النشطة من افراد الشعب المحكومين بشكل دائم . وتعمل بالإضافة على العنف المباشر الى اصدار قوانين تسمى "بالقوة الصامتة" (٣٩).

واهم القوانين او القرارات التي صدرت بالضد من مطالب المتظاهرين التي ارتقت الى تغيير النظام السياسي ثم الإصلاح ما صدر عن هيئة الإعلام والاتصالات بغلق محطات تلفزة بارزة محلياً ودولياً ، وانذار خمس محطات تلفزة أخرى بسبب تغطيتها للاحتجاجات الشعبية في مدن جنوب ووسط العراق . وشمل الغلق قنوات دجلة ، الشرقية ، NRT كردية ، الرشيد ، الفلوجة ، هنا بغداد ، العربية الحدث ، الحرة ، Anb ، لحرفها مواد لائحة قواعد الترخيص الإعلامي حسب ادعاء هيئة الاعلام ، فيما تم توجيه الإنذار لقنوات ، سكاي نيوز عربية ، السومرية ، آسيا ، روداوو ، أور . وكانت هيئة الإعلام والاتصالات أصدرت اعماماً ، هددت فيه وسائل الإعلام التي وصفتها بالمحرضة على العنف بعقوبات إدارية وقانونية ، وأكدت على ضرورة الامتناع عن بث أي محتوى يحرض عل العنف

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

، وذلك دون توفير ادلة ارشادية واضحة على ما يشمله تعريف العنف والتحريض عليه .

وفي السادس من تشرين الأول هاجم مسلمون ملثمون قنوات فضائية واحرقوا جزء من مقر قناة دجلة ، وحطموا مكتب قناة NRT عربية ، واقتحموا مكتب العربية ، والعربية الحدث ، وسرقوا معدات شركة المرجان للإنتاج التلفزيوني ، وأغلقوا كل مكاتب القنوات قسراً ، بعد سلسلة تهديدات طالت وسائل اعلام

عدة في محاولة لإسكات وسائل الإعلام التي قامت بتغطية الاحتجاجات . واتخذت الحكومة خطوات لأغلاق بعض المواقع الالكترونية الإخبارية والاجتماعية ، على خلفية الاحتجاجات الواسعة التي يشهدها العراق ، وقطعت الانترنيت بالكامل ، وقامت شركة الاتصالات والبريد المملوكة للدولة بحجب بعض مواقع التواصل الاجتماعي في ٤ تشرين الأول ، بما فيها فيسبوك وتويتر ، وسكايب ويوتيوب وواتساب وفايبر وانستغرام وعادت لرفع الحظر في ٢١ تشرين الثاني ٢٠١٩ لكن بعض المواقع ظلت محجوبة في بعض المناطق لمدة أخرى . (٤٠)

وقدر مراقبون ان حجم الخسائر التي تكبدتها الشركات والبنوك وقطاع الاعمال عموماً في العراق ما بين ٤٠ و ٥٠ مليون دولار يومياً جراء قطع خدمة الانترنيت ، وتهدف من وراء الحجب الى وقف زخم الاحتجاجات ، والتغطية على عمليات الخطف والاغتيال التي طالت المتظاهرين وعدم نشرها على وسائل التواصل الاجتماعي .

حرية الإعلام :

وهو حق ديمقراطي تمت صياغته في الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٤٢ وينص على ضمان حق الرأي العام في معرفة كل شيء يتعلق بالمصلحة العامة ، الامر الذي يفرض بدوره حق الإعلام والاتصال في الوصول ، الى كافة مصادر المعلومات بما فيها الحكومية ولاطلاع الرأي العام على ما يجري . (٤١) وهي ضمن ما يعرف بالحق في الاتصال الذي يشير الى الحق في الحصول على المعلومات وإبلاغ الاخرين بها . لا سيما إبان الازمات غير ان هذا الحق أصابه الشلل والتعتيم من خلال عدم الافصاح عن المعلومات الدقيقة والصادقة .

ويأتي حرص السلطة بعدم اتاحة المعلومات والبيانات لأدراكها لقوتها واهميتها وتأثيرها ، فالاحتجاجات والتظاهرات أصبحت مناظرة لقوة السلطة . وقد أدى التكتم الحكومي وتشدد الدولة في حجب المعلومات عن وسائل الإعلام الى فوضى إعلامية حيث أخذ بعض الصحفيين يعدون تقاريرهم الإخبارية وفق نظرية "التنبؤ الآمن" والتي تعني التكهن بطبيعة الحقائق المخفية وراء الستار (٤٢) ،غير ان المعلومات لم تعد حصراً على السلطات فقد وفرت وسائل التواصل الاجتماعي فضاءً معلوماتياً لتبادل الأفكار السياسية وقيم العدالة وحقوق الانسان عابر للجنسيات والطبقات وللتنظيم الحزبي التقليدي ، إذ يلتقي الملايين في عالم افتراضي يتسع لهم جميعاً ، بل يجعلهم جميعاً مهمين وقادة للرأي والتعبير ومنظرين لطموحات كبيرة ، الى حد النفور من خيار الولاء لقيادات فردية او لتأطير تنظيمي ملزم ، واستبداله بخيار الانخراط في قيادة جماعية افقية لا رؤوس محددة فيها اذ يصبح الجميع قادة ومؤثرين ، وصار يصطلح عليها بظاهرة او عصر "الثورة بلا قيادات". (٤٣)

فضلاً عن بروز ظاهرة المواطن الصحفي الذي اخذ ينشر ما يحدث في ساحات الاحتجاج والتظاهر ، ذلك العرض

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

المتواصل عبر الهواتف النقالة والبث المباشر الذي يتيح للجميع الحصول على المعلومات والصور التي لا يمكن دحضها مع استمرار عمليات القتل والاغتيال والهجوم على الساحات التي يتواجد فيها المتظاهرون ، وكانت أهمها الهجمات التي أدت الى مقتل وأصابه اكثر من ١٠٠ متظاهر في ساحة الحبوبي بالناصرية وقد الزمت رئيس الوزراء عادل عبد المهدي لتقديم استقالته بتاريخ ٢٠١٩/١١/٣٠ .

وأكدت المجموعة المستقلة للبحوث لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في استطلاعها الذي نفذته من خلال اجراء مقابلات وجهاً لوجه مع ما يقارب ١,٢٥٠ متظاهراً في بغداد والمدن الرئيسة في جنوب العراق من ٢٤ تشرين الثاني الى ١ كانون الأول تم اختيارهم بعناية . أن ثلثي المحتجين ذكروا انهم نزلوا الى الاحتجاجات استناداً لدعوة تلقوها اما عن طريق الانترنيت او مواقع التواصل الاجتماعي . وكشف الاستطلاع ان ٩٤% من المحتجين قالو ان هذه التظاهرات جعلتهم يشعرون بأنهم اشخاص مهمين . وان ٩٧% من المستطلعة وراؤهم أشاروا الى ان الذهاب للاحتجاج جعلهم يشعرون بالفخر اكثر كونهم عراقيون ، و ٩٠% قالوا أن هذه الاحتجاجات جعلتهم يشعرون بأنهم يتحدون النظام الحالي . هذا التحدي يمكن اختصاره عبر الشعار الرئيس لهذهِ الاحتجاجات "نازل اخذ حقي". (٤٤)

وبذلك فأن التظاهرات ازاحت الإحباط والكبت والتضليل وسلب الذات التي عانى منها الناس جراء الازمات المتكررة وسيطرة الأحزاب على مفاصل الدولة واستشراء الفساد وتراجع حرية التعبير عن الرأي التي تعد أهم المكاسب التي حصلوا عليها خلال الأعوام المنصرمة إثر التغيير السياسي ، غير أن أساليب القمع والاغتيال كشفت عن عدم التسامح مع الرفض العلني للسلطة واذرعها المتعددة مما وضع المحتجون الى تقديم أثمان هذه الحرية والنقد اللاذع للسلطة من خلال التظاهرات .

فقد أشارت جينين هينيس بلا سخارت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة ، الى أن العراقيين دفعوا الثمن الاغلى من أجل أسماع صوتهم في الدعوة الى تحقيق التغيير في العراق ، فيما دعا أنطونيو غوتيريسش الأمين العام للأمم المتحدة العراقيين الى مواصلة التعبير عن آرائهم وعدم التوقف عن التفكير الطموح وتوسيع الآفاق فالعالم بحاجة الى ذلك . (٤٥)

الدعم الديني

أن سلمية التظاهرات ، والمطالب الوطنية بالتغيير والإصلاح ، واسترجاع الحقوق المسلوبة ، والتطلع نحو بناء المستقبل ، والاستمرار بالاحتجاج وتقديم التضحيات الجسام من أجل تحقيق تلك الأهداف ، منح المتظاهرين دعماً محلياً ودولياً غذى ديناميكيتها وحضورها وتعاطف أحد أهم قيادات التأثير في الرأي

العام خلال السنوات المنصرمة وتتمثل بالمرجعية الدينية في النجف بوصفها عمقاً روحياً وفكرياً ، لجمهور واسع في العراق ، إذ أن رجل الدين اضحى عنصراً مؤثراً في المتلقي لقربه من المواطن ، أكثر من المثقف والمفكر الذي يضع نفسه في اعلى موقع سلم التعامل مع الناس . لا سيما أن مرجعية النجف تحظى بالتقليد العقائدي لشيعة العراق ، فيما تنتمي العديد من الفصائل المسلحة والقيادات السياسية العراقية عقائدياً لمرجعية "قم" التي اتهمت المتظاهرين العراقيين ووصفتهم بـ "شيعة الانكليز" على حد وصف خطيب جامع طهران . ودعمهم من قبل شبكات

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

سعودية واماراتية حسب وكالة تنسيم الإيرانية شبه الرسمية بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٦ .

فيما دعمت مرجعية النجف من خلال خطب الجمعة التي يلقيها ممثلي المرجعية عن دعمهم لمطالب المتظاهرين ، وتعد تلك الخطب من وسائل الاتصال المواجهي لمخاطبة الجمهور وجها لوجه والجماهيري لنقلها المباشر عبر القنوات الفضائية والاهتمام الاستثنائي في نقلها . وابرز تلك عبارات الخطب الداعمة **"المتظاهرون لن يعودوا بدون إصلاحات"** . **" المرجعية تدين استعمال العنف ضد المتظاهرين السلميين وما حصل من عمليات اغتيال وخطف البعض منهم ورفضها القاطع لمحاولة فض التجمعات والاعتصامات السلمية باستخدام العنف والقوة"** . **"ليس لأي شخص او مجموعة او جهة – بتوجيه معين او أي طرف اقليمي او دولي أن يصادر إرادة العراقيين ويفرض رأيه عليهم"** . **"أن المواطنين لم يخرجوا الى المظاهرات المطالبة بالإصلاح بهذهِ الصورة غير المسبوقة الا لانهم لم يجدوا غيرها طريقاً للخلاص من الفساد"** . **"وتطالب المرجعية بقوة الحكومة والجهاز القضائي بإجراء تحقيق يتسم بالمصداقية بشأن كل ما وقع في ساحات التظاهر ثم الكشف امام الرأي العام عن العناصر التي امرت او باشرت اطلاق النار على المتظاهرين او غيرهم وعدم التواني في ملاحقتهم واعتقالهم وتقديمهم الى العدالة مهما كانت انتماءاتهم ومواقعهم"** ولم يكن الدعم من مرجعية النجف فحسب وانما من مراجع دين لمختلف المذاهب والأديان في العراق ، وقد شكلت خطب المرجعيات تلك قوة دعم لديمومة التظاهر وضخ روح الحيوية فيه مع الإبقاء على حمايتها الروحية والمعنوية للمتظاهرين ورد الشبهات عنهم ومحاولة مواجهة تسقيطهم بنعوت وصفات تحقيرية ، إذ صدتها المرجعيات بأوصاف محببة وإشادة بتظاهراتهم واحتجاجاتهم ، مما يعني انها ترى فيهم أملاً وطريقاً لتصحيح الاوضاع العامة في البلاد واصلاحها ، وكأن خطابها جاء ليكون إعلاماً مدافعاً عن صدقية المتظاهرين ونقاء صفحتهم وهو ما يستدعي دعمهم والوقوف معهم شعبياً واعلامياً .

وبالفعل كان لهذا الخطاب أثره في ادامة زخم التظاهر من جهة . ورفده بجمهور جديد كان ينتظر رأي المرجعية ، ومن جهة أخرى ساهم الخطاب والمواقف في تحديد قمع السلطة وآليات بطشها خشية من ردود أفعال المرجعية . (٤٦) وبالرغم من الدعم المرجعي ، استمرت القنوات التلفازية التابعة للأحزاب وقادتها بخطابها التخويني للمتظاهرين إذ وصفتهم بالمخربين ، المندسين ، ابناء السفارات ، أبناء الرفيقات ، القرود ، الصبيان ، الجوكرية * . العملاء وغيرها من الصفات الدونية للتقليل من شأنهم الاجتماعي واغتيال ارادتهم ومعنوياتهم بدلاً من تركيز الخطاب الإعلامي على الأسباب التي أدت الى وقوع الازمة وأسبابها وكيفية معالجتها من خلال الحلقات النقاشية والتحليلية والإجراءات العملية والعمل على كسب ثقة المتظاهرين وتفريغ الاحتقان الذي ظل مستقراً في أعماق هؤلاء الشباب والتفاعل معهم ، وليس التعامل الإعلامي البيروقراطي لقادة تلك المؤسسات الإعلامية التي تشكل الوجه الاخر بل الصورة الناطقة للقوى المالكة لتلك القنوات الإعلامية، والثابت أن أهم ما تنماز به التظاهرات العراقية هي السلمية والتسامي والفعل الأخلاقي إزاء كل اعمال العنف والشيطنة التي مورست ضدهم ، وهو ما انعكس سلباً على هؤلاء السياسيين وتلك القنوات من

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

خلال تفاعل وقوة واستمرار زخم التظاهرات التي شكلت وسيلة ضغط هائلة على السلطات "وهزت المنظومة السياسية" مثلما وصفها عادل عبد المهدي رئيس الوزراء .

التعدد وتناقض المعلومات :

يتعرض المواطن لمعلومات كبيرة ومتعددة اثناء الازمة ، ويظل في توق دائم لمعرفة المزيد من المعلومات لإشباع حاجته حول تلك الازمة التي تخلق التوتر والقلق والرغبة في كبح جماح هذا المتغير وما يحيطه ، بالبحث عن المزيد من الاخبار المعززة بالصورة والحركة واللون وكلما توفرت المعلومات الدقيقة الصادرة من الجهات الرسمية ، كلما ضيقت مساحة الاشاعات والتضليل والاخبار الكاذبة التي تنمو في البيئات غير المستقرة .

أن تعدد وسائل الإعلام والاتصال اغرق المواطن بسيل من المعلومات التي تتيح له الاطلاع والتعبير عن الرأي والتفاعل بناءاً على ما يتعرض له من وسائل متعددة مختلفة الاتجاهات والخطابات التي تسهم أحياناً بخلق الارباك اذا ما غابت الدقة والمصداقية وتعزيزها بالبيانات ، فالأزمات السياسية والاجتماعية تتسم بالسرعة والمفاجئة والآراء المختلفة حد التناقض ، مما يؤدي الى تشويه صورة الدولة اذا لم يتوحد خطابها واستيعابها للوقائع التي تحصل اثناء الازمة . فالأحداث التي وقعت في كربلاء بتاريخ ٢٩/ تشرين الأول ٢٠١٩ كشفت عن مدى الارتباك والتناقض في التصريحات وما تحمله وسائل التواصل الاجتماعي من صور ووسائل الإعلام من اخبار مغايرة لتصريحات المسؤولين ، فقد ذكرت وكالة رويترز للانباء عن مصادر طبية وامنية "ان ١٤ شخصاً على الأقل قتلوا وأصيب ٨٦٥ أثناء الليل ، بعدما فتحت قوات الامن العراقية النار على المحتجين" . فيما نشرت قناة دجلة مقاطع فديو يسمع من خلالها أطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين . لكن محافظ كربلاء نفى صحة تلك المعلومات وقال ان تلك الفيديوهات مفبركة ، فيما كذب الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة صحة الاخبار في تصريح لوسائل إعلامية كالعراقية والحرة وقال أنه تمت إصابة ٩٠ منتسباً و ٥٣ مدنياً ، فيما أصدرت قيادة شرطة كربلاء بياناً ذكرت فيه ان الاحداث التي وقعت لا يوجد فيها أي شهيد فيما أكدت المفوضية العليا لحقوق الانسان" استشهاد شخص واحد واصابة ١٤٢ من القوات الأمنية وخمسين من المتظاهرين" وثمة وقائع أخرى حصلت في النجف حول اقتحام مرقد محمد باقر الحكيم ، واقتحام وقتل معتصمين في ساحة الحبوبي ، ومهاجمة وقتل المعتصمين في السنك بالعاصمة بغداد وقتل المتظاهرين في الأيام الخمسة الأولى للتظاهرات في بغداد التي قتل فيها ١٤٩ متظاهراً وجرح أكبر من ستة الاف من قبل قناصة اعتلوا بناية المطعم التركي ومسلحين اطلقوا النار على المتظاهرين ، ومازالت كل الجهات الرسمية وغير الرسمية لم تحدد القاتل واطلقت عليه الطرف الثالث الذي يقتل المتظاهرين وقوات الامن ، ولم تتجرأ السلطة بتحديد وتسمية ذلك الطرف الذي ظل مستمراً بالقتل ومهاجمة المعتصمين في الساحات ، مما يؤكد تواطئ السلطة مع تلك الجهات المسلحة التي استخدمت كل وسائل العنف والترويع لإيقاف تدفق المتظاهرين وانحسار زخمهم والذي وصل الى صراع ارادات ، ليس يسيراً لجمه وانحساره مع سقوط ضحايا كثيرة فما تزال المعلومات والبيانات عنها مختلفة في عددها ، فقد اعترف وللمرة الأولى رئيس الجمهورية برهم صالح خلال كلمته في منتدى الاقتصاد العالمي "دافوس في سويسرا" الذي عقد بتاريخ

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

٢٠٢٠/١/٢٢ بمقتل ٦٠٠ متظاهر اغلبهم من الشباب خلال الاحتجاجات . فيما ذكرت مفوضية حقوق الانسان في بيان لها صدر بتاريخ ٢٠٢٠/٢/١٩ أن ٥٤٥ شخصاً قتلوا وأصيب ٢٤ الفاً آخرين ، وبلغ عدد المختطفين ٧٩ شخصاً بينهم ٤ فتيات تم اطلاق سراح ٢٢ منهم فقط بينهم فتاة واحدة وبلغ عدد المعتقلين الفين و ٨٠٠ شخص ، لايزال ٣٨ منهم قيد الاحتجاز ، فيما أعلنت قناة العراقية شبه الرسمية يوم ٢٠٢٠/٢/٢ ان حصيلة القتلى من المتظاهرين والقوات الأمنية لغاية ٢٠٢٠/١/٣١ بلغت ٢٨٧ قتيلاً من المتظاهرين وخمسة من قوات الامن . فيما لم تعلن وزارة الصحة عن أي حصيلة باستثناء اليوم الأول من التظاهرات . غير ان وزير الصحة والبيئة جعفر صادق علاوي اعلن لجريدة الزمان بتاريخ ٢٧ نيسان ٢٠٢٠ ان ١٢٦ متظاهراً قتلوا. فيما اعلن هشام داود مستشار رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي ان عدد الضحايا بلغ ٥٦٠ من المتظاهرين والقوات الأمنية .(٤٧)

ان مشهد تعدد التصريحات والأرقام الرسمية وشبه الرسمية ، والخاصة من وسائل التواصل الذي يفوق الأرقام المذكورة ، يأتي بسبب غياب المعلومة المعززة بالصور والبيانات الدقيقة من قبل الجهات الرسمية ، مما أتاح لجهات متعددة تفتقر الى التنسيق بإطلاق التصريحات والمعلومات مما يؤكد ارباك السلطة في إدارة الازمة . وغياب الدقة والمصداقية لكثير من وسائل الإعلام عند نشرها للأخبار التي اتسمت بالإثارة والتلوين والاستمالة العاطفية بما يتناسب وخطاب تلك المؤسسة والجهات الممولة لها .

مؤشرات ونتائج الدراسة :

من خلال سير الدراسة توصل الباحث الى عدد من المؤشرات والنتائج المتعلقة بدور المعلومات واهميتها في ازمة التظاهرات العراقية وتبين الآتي :

- لم تكن ازمة التظاهرات مفاجئة ، وانما نتيجة لبيئة مأزومة امتدت لسنوات في مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والأمنية والخدمية ، غير انها كانت صادمة بقوتها وديناميكيتها للسلطات التي تعاملت معها بأسلوب الفعل ورد الفعل ، وليس الاستيعاب القائم على التحليل العلمي للعوامل التي أدت الى وقوعها .

- شكلت التظاهرات صراعاً سياسياً بين ثلاث قوى تتمثل الأولى بالنظام السياسي وكل ما ينطوي عليه من أحزاب وجماعات تحمل فكراً ايديولوجياً وعقائدياً ، والثانية المتظاهرون ويشكلون قوة حاضنة للشباب من خلفيات سياسية واجتماعية وطنية ، والقوة الثالثة المتمثلة بالمجتمع الذي يعد غالبيته مصدراً داعماً لفعل التظاهر والاحتجاج ضد السلطات ورفض التعامل والدعم والشرعية لوجودها نتيجة الفشل الذي أصابها خلال الأعوام الماضية .

- تشكل فئة الشباب النسبة الأكبر من عدد السكان ، إضافة الى النمو السكاني الأعلى عالمياً ، ولان عماد التظاهرات هم الشباب ، لذلك لا يمكن تجاهل مطالبهم ، وعدم حدوث عملية تغيير وإصلاح في بنية النظام وبما ينسجم مع تطلعات هذه الفئة التي تعد قوة ضغط على السلطات كانت قد همشتهم باستخدام شتى أساليب التضليل والمخاتلة .

- ان مؤشرات الفقر التي ارتفعت لتصيب اكثر من ثمانية ملايين مواطن في بلد يعيش فيه نحو أربعون مليون نسمة ، بل في محافظات أصاب الفقر اكثر من نصف عدد سكانها .

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

مع استمرار عمليات الفساد في العراق وفق مؤشرات عالمية لمنظمات متخصصة ، مما افضى الى غياب العدالة الاجتماعية التي تعد احد اهم عوامل التظاهر والاحتجاج على سوء الأوضاع في البلد .

- بزوغ الهوية الوطنية الجامعة لدى المتظاهرين ، الذي طالبوا بوطن لا تعلوا فيه الهويات الفرعية والمحاصصة على أسس الولاءات الضيقة التي قزمت الشخصية العراقية والهوية الوطنية ، لتحقيق غايات الأحزاب الطائفية والقومية والاثنية التي سارت عليها واضاعت حقوق المجتمع وسلبت قوة الدولة ، بل أضحت بديلاً عنها في احايين كثيرة جراء التواطؤ مع جهات خارجية تحت ذرائع شتى .

- بزوغ الوعي المدني والحضري ، اذ ان التظاهرات كانت مدينية لم تؤثر فيها مفاهيم ومخاتلة المنظومة العشائرية التي تسعى الى التوافق مع توجهات السلطة والأحزاب ، فضلاً عن الايمان بتحمية التغيير والإصلاح ، والذي تجلى بصيرورة التظاهرات التي كشف زخمها عن ضرورة احداث تغيير قدموا فيه التضحيات الجسام .

- رفض النمطية والصنمية والقدسية التي افقدتهم التفكير والحيوية وقيادة انفسهم بالتفاعل والحوار ، والعمل على توظيف طقوسية المقدس لإدامة زخم التظاهر والاحتجاج ، وربط الأهداف الإصلاحية للرمز المستقر في العمق التاريخي والمخيال الجمعي للأمام الحسين (ع) وما يسعون اليه ، وبذلك اسقطوا ما تتكئ عليه الأحزاب الإسلامية من وسائل التأثير والاقناع وكشف الحقيقة التي ظلت مختبئة خلف الأقنعة واسوار من التضليل .

- ظهور العنصر النسوي كقوة فاعلة في التظاهرات ، بعد ما تراجع حضورها ، وبروزها ثانية يؤشر على ارتقاء الوعي السياسي والاجتماعي لعموم المجتمع .

- استخدام السلطات للعنف المفرط منذ بدء التظاهرات ، وعدم التهيؤ لمثل هذه الازمة الشعبية ، فضلاً عن عدم تشكيل خلية للازمة تتعامل بطريقة علمية لتحليل الوضع السائد والنتائج التي تنتج عنها . فقد استمر الرصاص الحي ضد متظاهرين سلميين ، وعبوات غاز مسيلة للدموع من النوع العسكري عيار ٤٠ملم يفوق وزنها بكثير عن تلك القذائف المستخدمة عالمياً لفض الاضطرابات المدنية . إضافة الى أساليب عنفية أخرى افضت الى التحدي والرفض لتلك الأساليب .

- بروز المتظاهرين من فئة الشباب كقوة او منظومة موازية للمنظومات النمطية في المجتمع العراقي والمتمثلة بالمنظومة الدينية والمنظومة العشائرية ومنظومة الدولة . وكشفت المنظومة الجديدة عن وجودها المغاير لنمطية المنظومات الأخرى .

- ضعف تغطية المصادر الرسمية للأحداث التي وقعت اثناء ازمة التظاهرات والاحتجاجات منح المبررات لايجاد بيئة خصبة لصناعة واطلاق الشائعات ضد طرفي الازمة ، لخلق حالة من الارباك والتوتر لاختراق التظاهرات والتأثير على القوى الداعمة لها من جهة وارباك السلطة في كيفية التعامل مع وسائل الإعلام والتأثير عليها لكسبها ، بمهاجمة مقراتها وإصدار إجراءات عقابية ضدها .

- قامت السلطات "والطرف الثالث" بغلق ومهاجمة عدد من القنوات الفضائية وحجب مواقع التواصل الاجتماعي ، وقطع الانترنيت ، لاتهامها بالتحريض على العنف ، والحقيقة كان الغلق لوقف الدعم الإعلامي لزخم

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

الاحتجاجات ، وقد أدى قطع الانترنيت وفق منظمة نت بلوكس العالمية الى خسارة العراق مليار و ٣٥٨ مليون دولار من ٢٠١٩/١٠/١ ولغاية ٣١/ تشرين الأول .

فيما لم تغلق الهيئة او تهاجم من قبل (الطرف الثالث) اية مؤسسة صحفية او إذاعية مما يؤكد تراجع قوة تأثير الصحف الاذاعات ، لا سيما اثناء الازمات على الجمهور إضافة الى عدم القراءة من قبل تلك الجهات لما تنشره الصحف وسماع ما تبثه الإذاعات ، بالرغم من دعم الصحف المستقلة المميز للتظاهرات في مختلف الأنواع الصحفية ، بل ان صحيفة المدى مثلاً أصدرت ملحق يومي خاص بتغطية الفعاليات المتعلقة بالتظاهرات اطلقت عليها عنوان الاحتجاج ، وغيرها من الصحف التي أصدرها المتظاهرون كالتك تك، وقيام الساحات بأطلاق بث إذاعي كصوت الحبوبي .

- كان لحرية التعبير – المكسب الأهم الذي حصل عليه الشعب العراقي إثر تغيير النظام السياسي – ثمناً باهضاً قدمه المتظاهرون نتيجة النقد العلني اللاذع ، مما يكشف عن عدم ايمان الجهات القابضة على السلطة بحرية التعبير والنقد والرفض العلني ، وكانت أساليب القتل والترويع والقمع بكل اشكالها قد جسدت الوجه الاخر للسلطة واذرع الأحزاب القابضة عليها الرافض لحرية التعبير والنقد والرأي الاخر .

- شكل دعم المرجعية الدينية في النجف ورجال دين من مذاهب واديان أخرى ، التي برزت كأحد أهم قادة التأثير على الرأي العام في العراق ، منصة داعمة لمطالب المتظاهرين في التعبير عن الرأي وتغيير الواقع السياسي . وكشف هذا الامر عن تناقض بين خطاب المرجعية الذي اصبح اعلاماً مدافعاً عن صدقية المتظاهرين وخطاب القنوات التلفازية لعدد من الأحزاب ، التي اتهمت المتظاهرين واطلقت صفات ونعوت واتهامات تهدف الى اغتيال ارادتهم والتقليل من شأنهم الاجتماعي والتضليل حول مطالبهم .

- ان عدم تفعيل دور الناطقين للوزارات المعنية ، أدى الى تعدد واختلاف التصريحات حول حوادث القتل التي حصلت من جهات أخرى ، اعتمدتها وسائل الإعلام التي اتسمت بالإثارة والتلوين والاستمالة العاطفية والتكرار بما يتناسب وخطاب الجهات المالكة لتلك المؤسسات الإعلامية مما انعكس على اتجاهات الرأي العام المتعطش للمعلومات الدقيقة .

- ان النتائج التي حددها الباحث ، والمتعلقة بالتخطيط لمواجهة الازمة ، تؤكد عدم وجود خطط وبرامج تحول دون وقوع الازمة والإفادة من المعلومات التي طرحتها الجهات المختصة ووسائل الإعلام والاتصال قبل الازمة ، فالإجراءات والقرارات التي صدرت كانت عبارة رد فعل لما حصل ولم يكن ضمن مخطط استراتيجي وفق معلومات دقيقة متراكمة ومتصلة في بيئة اتسمت بالأزمات المتوالية في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

كما ان أساليب العنف المفرط التي استخدمتها السلطة لقمع المتظاهرين ، ومحاولة انهاء الازمة بالقوة أدت الى ارباك منظومة الدولة في كيفية التعامل مع الدعم الداخلي والاممي للمتظاهرين وعلى الرغم من وقوع الازمة وتحدياتها ،

غير انها كشفت عن رغبة القوى السياسية الى التغيير والإصلاح وتحسين الوضع السياسي والخدمي وغيرها من القضايا التي تتعلق بحاجات الفرد والمجتمع الأساسية .

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

وبذلك تكون الدراسة قد اجابت على التساؤلات وأكدت صحة الفرضيات التي طرحها الباحث .

المقترحات

- ضرورة التفاعل مع المعلومات التي تطرحها وسائل الإعلام والمؤسسات المختصة لمعالجة مؤشرات الخلل والمعضلات التي تواجه عمل مؤسسات الدولة . وعدم تجاهل المعلومات المتعلقة بحاجات المواطن لتشكل تالياً مكامن لازمة جديدة .

- الإفادة من المعلومات التي تصل اثناء الازمة وتحليلها واتخاذ الاجراءات المناسبة بما يكبح تفاعلها واضافة مغذيات أخرى لتفاقمها . من خلال الحوار وكشف الحقيقة بالصورة والحركة وليس طرح الارء التي تعبر عن وجهة نظر السلطة .

- تشكيل خلية دائمة من الخبراء والمختصين ، مهمتها متابعة المعلومات حول مختلف القضايا التي تحصل في الواقع العراقي المتحول سياسياً واجتماعياً ، وطرح المقترحات والحلول للسلطات قبل وقوع الازمة واثنائها وكيفية الخروج منها .

- قيام السلطة بتزويد وسائل الإعلام بالبيانات والصور حول الاحداث والوقائع التي تحصل اثناء الازمة ، وعدم تركها عرضة للشائعات والتأويل والاحتمالات واستغلال وسائل الاتصال لنشرها .

- تفعيل عمل دوائر العلاقات العامة وعدم النظر اليها كواجهة تنشر الدعاية الإيجابية للمؤسسات ، بل دوائر فاعلة بين المؤسسات والجمهور المتلقي لخطابها .

- الإفادة من منصات وسائل التواصل الاجتماعي في التفاعل والوصول بسرعة الى المعلومات ومناقشتها بهدوء بعيداً عن الانفعال والقاء التهم الجاهزة وتقزيم المتلقي او الجمهور الذي يشكل القاعدة الأساسية لوجود السلطات ومنحها الشرعية .

- استمرار تدفق المعلومات من خلال مختلف وسائل الإعلام والاتصال المتاحة عبر شبكة الانترنيت ، وعدم قطعها لإدامة التواصل وإشاعة الاطمئنان لدى الجمهور الذي يعاني من القلق والتوتر اثناء الازمات .

- نقل الحقائق التي تشكل جوهر المعلومات ، بعيداً عن الكذب في بيئة اصبح فيها المواطن صحفياً ينشر ما يقع امامه عبر هاتفه النقال فضلاً عن تعدد وسائل الإعلام التي تتسم بالمنافسة والنقل المباشر وملاحقة الاحداث التي تقع اثناء الازمة .

- اجراء الاستطلاعات حول مختلف القضايا التي تتعلق بالمواطن والسلطة ، وتحليل الاستطلاعات للمنظمات الدولية المهتمة بالشأن العراقي ، للإفادة من المعلومات المطروحة ومعرفة الجوانب الإيجابية لتطويرها والسلبية لمعالجتها . إذ أن الجمهور اصبح لديه الحرية والوعي لمعرفة ما يحصل في الواقع ، وليس يسيراً تضليله بالشائعات والدعايات والخطابات التي لا تلامس الواقع والنهوض به .

الهوامش

١- احمد عبدالله العلي ، مدخل الى علم المكتبات والمعلومات ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠١ ، ص١٧ .

٢- عبد المنعم مبارك ، اقتصاديات نظم المعلومات المحاسبة ، الإسكندرية ، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ ، ص٢٣.

٣- عامر إبراهيم قنديلجي وايمان فاضل السامرائي ، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها ، عمان ، الوراق للنشر ، ٢٠٠٢ ، ص٢٩ . أوردها ، د . عبد الحسين كاظم العطواني ، التضليل الإعلامي في بث المعلومات ، بغداد ، مجلة الباحث الإعلامي ، العدد ٤٠ ، ٢٠١٨ ، ص١١٧

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

٤- محمد فتحي عبد الهادي ، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط٢ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥.

٥- محمد قيراط وآخرون ، الإعلام والأزمات ، فن التلاعب والتضليل والدعاية ، الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ ، ص٥١٠ .

٦- محمد قيراط واخرون ، نفس المصدر ، ص٥٠٨ .

٧- ايمان فاضل السامرائي ، وهيثم محمد الزغبي ، نظم المعلومات الإدارية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص٢٧ .

٨- السيد عليوة ، إدارة الازمات والكوارث مخاطر العولمة والإرهاب العالمي ، القاهرة ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ٢٠٠٤ ، ص٦ .

٩- زيجمونت باومان وكارلو بوردوني ، ترجمة حجاج أبو جبر ، حالة الازمة ، بيروت ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ٢٠١٨ ، ص١١ .

١٠- محمد شومان ، الإعلام والأزمات – مدخل نظري وممارسات عملية ، القاهرة ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ٢٠٠٦ ، ص١٦ .

١١- السيد عليوه م . س . ذ ، ص١٣ .

١٢- زيجمونت باومان وكارلو بوردوني ، م . س . ذ ، ص٩ .

١٣- محسن احمد الخضري ، إدارة الازمات ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٠ ، ص٧٥ ، اورودها ، الدكتور اديب خضور ، الإعلام والأزمات ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص٩ .

١٤- محمد شومان ، م . س . ذ ، ص١٧ .

١٥- عدنان سمير دهيرب ، السماوة بين احتلالين ، النجف ، مطبعة الضياء ، ٢٠٠٩ ، ص٩٨ .

١٦- فيليب برو ، علم الاجتماع السياسي ، ترجمة د . محمد عرب صاصيلا ، بيروت ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط٣ ، ٢٠١٤ ، ص٣٤٢-٣٤٣ .

١٧- غوستاف لوبون ، روح السياسة ، القاهرة ، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ ، ص٧٦-٧٧ .

١٨- فيليب برو ، علم الاجتماع السياسي ، م . س . ذ ، ص٤٣٤ .

١٩- لاهاي عبد الحسين ، تظاهرات تشرين ، بغداد ، جريدة المدى ، العدد ٤٦٠٦ ، ٢٠٢٠/٢/٩ ، ص٦ .

٢٠- عباس العلي ، من يفكك الازمة الراهنة ، بغداد ، جريدة المدى ، العدد ٤٦١٠ ، ٢٠٢٠/٢/١٣ ، ص٦ .

21- Harith Hasan , Iraq Protosts : A New Social Movement is challenging Sectarian Power , middle east Eye , 4/11/2019 .

٢٢- مظهر محمد صالح ، واخرون ، الاحتجاجات التشرينية في العراق ، بغداد ، مؤسسة المدى للثقافة والفنون ، ٢٠٢٠ ، ص١٨-١٩ .

23- http : cosit . gov . ig / ar /1131 .

http : bushra . annabaa . org / rights / 3314 .

24- http : tinvurl . com / ugum19 ,

25- Louisa Loveluck and Mustafa salim , An uprising in Iraq is th broadest in decades . lts posing an a Larming threat to Baghdad and Tehran , the Washington post , 8/11/2019 .

26- By the Monitor's Editorial , Board Why Iraq's youthful protests endure , The Christian Science Monitor , 11/2/2020 .

٢٧- محمد قيراط ، وآخرون ، الإعلام والأزمات ، م . س . ذ . ، ص٥٢٤ .

٢٨- جون – بول لافرانس ، وآخرون ، نقد مجتمع المعلومات ، ترجمة ، د . خالد طه الخالد ، الرياض ، ٢٠١٣ ، ص١٢-١٤ .

٢٩- جريدة الصباح ، ٢٠١٩/١٠/٩ ، العدد ٤٦٤٢ .

٣٠- الملحق الشهري الصادر عن الدائرة الإعلامية لمجلس النواب ، ٢٠٢٠/٢/٩ ، العدد الخامس .

٣١- فارس كمال نظمي ، وآخرون ، الاحتجاجات التشرينية في العراق ، بغداد ، مؤسسة المدى للثقافة والفنون ، ٢٠٢٠ ، ص٤٠

32- https: // www.gallup .com / home . aspx .

33- Marijaristic , lvan Angelovski and Majazivanovic , Epic Serbian Arms Deal led to pierced skults in Baghdad , Balkan insight , 13/12/2019 .

٣٤- موقع السفارة العراقية متاح على شبكة الانترنيت . http // twittar . com / m4xw

٣٥- هويدا سيد مصطفى ، دور الإعلام في الازمات الدولية ، القاهرة ، مركز المحروسة للبحوث والنشر ، ٢٠٠٠ ، ص٧ .

٣٦- حسن عماد مكاوي ، الإعلام ومعالجة الازمات ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط٢ ، ٢٠٠٩ ، ص١٤٧ .

٣٧- محمد شومان ، الإعلام والأزمات ، م . س . ذ ، ص١٠٤ .

٣٨- السيد بهنسي حسن ، مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام المصرية اثناء الازمات ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، القاهرة ، كلية العلوم جامعة القاهرة ، العدد الرابع ، ٢٠٠ ، ص٣ . أورده حسن عماد مكاوي ، م . س . ذ ، ص١٤٨ .

DOI:10.18018/URUK/021-14/541-571

٣٩- مصطفى شلش ، غرامشي في زمن المظاهرات ، بغداد ، ملحق منارات لجريدة المدى ، العدد ٤٥٤١ ، ٢٠١٩/١١/٦ ، ص٣.

٤٠- مرصد الحريات الصحفية Jfo ، متاح على شبكة الانترنيت www jfo . Iraq . org

٤١- عبد الوهاب الكيالي ، كامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ ، ص٢٢٥ .

٤٢- خالد صلاح ، حرية الصحافة ، القاهرة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، ٢٠٠٧ ، ص٢١ .

٤٣- فارس كمال نظمي ، الثورة المضادة ومعضلة غياب القيادة ، جريدة المدى ملحق الاحتجاج ، العدد ٤٩ ، ٢٠١٩/١٢/٢٢ .

44- Munqith Dagher , Iraq's protests haven't havent yet changed the system – but they're transtorming Iraqis belief in themse lves , th Washington post , 10/12/2019 .

٤٥- جريدة المدى ، ملحق الاحتجاج ، العدد ٥٨ ، ٢٠١٩/١٢/٣١ .

٤٦- حيدر نزار سلمان الميالي ، مرجعية النجف الدينية تحسم امرها لصالح حركة الاحتجاج ، جريدة المدى ، العدد ٤٥٥٢ ، ٢٠١٩/١١/٢١ ، ص٦ .

* - يعود اصل مصطلح الجوكر Joker الى فيلم امريكي مدهش بهذا العنوان حقق إيرادات هائلة ، من بطولة خواكين فينيكس وإخراج تود فيليبس عرض للمرة الأولى في صالات العرض العالمية في أيلول أي بالتزامن مع احتجاجات تشرين . يتميز الفيلم بحبكة سيكولوجية مميزة اذ يتناول قصة شاب فقير ومسالم وغير متزن نفسياً ، يؤدي ادواراً تمثيلية كوميدية فاشلة لشخصية الجوكر أي المهرج ، ويتعرض بكمية هائلة من الاذلال والافقار والانتهاك والتعنيف من المجتمع "السلطة الاجتماعية والاقتصادية" طوال حياته بدءاً من الطفولة . وينتهي به الامر الى التمرد القاسي ليبدأ بالانتقام الدموي من الاخرين . الامر الذي جعل منه بطلاً في نظر فئات اجتماعية مسحوقة تأخذ بالتماهي معه ، لتنشر في المدينة حالة من الانفلات الأمني والفوضى والمصحوبة بالثأر من أصحاب الأموال والمراكز العليا . فارس كمال نظمي ، من هو الجوكر .. ، جريدة المدى ملحق الاحتجاج ، العدد ٧٩ ، ٢٠٢٠/١/٢٢ .

٤٧- تصريح مستشار رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في قنوات الحرة والعراقية والشرقية الساعة الثامنة مساءا ، ٢٠٢٠/٧/٣٠ .

المصادر

الكتب العربية

١- احمد عبدالله العلي ، مدخل الى علم المكتبات والمعلومات ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠١ ، ص١٧ .

٢- عبد المنعم مبارك ، اقتصاديات نظم المعلومات المحاسبة ، الإسكندرية ، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ ، ص٢٣.

٣- عامر إبراهيم قنديلجي وايمان فاضل السامرائي ، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها ، عمان ، الوراق للنشر ، ٢٠٠٢ ، ص٢٩ . أوردها ، عبد الحسين كاظم العطواني ، التضليل الإعلامي في بث المعلومات ، بغداد ، مجلة الباحث الإعلامي ، العدد ٤٠ ، ٢٠١٨ ، ص١١٧

٤- محمد فتحي عبد الهادي ، مجتمع المعلومات بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط٢ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥.

٥- محمد قيراط وآخرون ، الإعلام والأزمات ، فن التلاعب والتضليل والدعاية ، الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ ، ص٥١٠ .

٧- ايمان فاضل السامرائي ، وهيثم محمد الزغبي ، نظم المعلومات الإدارية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص٢٧ .

٨- السيد عليوة ، إدارة الازمات والكوارث مخاطر العولمة والإرهاب العالمي ، القاهرة ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ٢٠٠٤ ، ص٦ .

٨- محمد شومان ، الإعلام والأزمات – مدخل نظري وممارسات عملية ، القاهرة ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ٢٠٠٦ ، ص١٦ .

٩- محسن احمد الخضري ، إدارة الازمات ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٠ ، ص٧٥ ، اورده ، الدكتور اديب خضور ، الإعلام والأزمات ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص٩ .

١٠- عدنان سمير دهيرب ، السماوة بين احتلالين ، النجف ، مطبعة الضياء ، ٢٠٠٩ ، ص٩٨ .

١١- مظهر محمد صالح ، واخرون ، الاحتجاجات التشرينية في العراق ، بغداد ، مؤسسة المدى للثقافة والفنون ، ٢٠٢٠ ، ص١٨-١٩ .

١٢- هويدا سيد مصطفى ، دور الإعلام في الازمات الدولية ، القاهرة ، مركز المحروسة للبحوث والنشر ، ٢٠٠٠ ، ص٧ .

١٣- حسن عماد مكاوي ، الإعلام ومعالجة الازمات ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط٢ ، ٢٠٠٩ ، ص١٤٧ .

١٤- عبد الوهاب الكيالي ، كامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ ، ص٢٢٥ .

١٥- خالد صلاح ، حرية الصحافة ، القاهرة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، ٢٠٠٧ ، ص٢١ .

الكتب المترجمة

١- زيجمونت باومان وكارلو بوردوني ، ترجمة حجاج أبو جبر ، حالة الازمة ، بيروت ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ٢٠١٨ ، ص١١ .

٢- فيليب برو ، علم الاجتماع السياسي ، ترجمة د . محمد عرب صاصيلا ، بيروت ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ط٣ ، ٢٠١٤ ، ص٣٤٢-٣٤٣ .

٣- غوستاف لوبون ، روح السياسة ، القاهرة ، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥ ، ص٧٦-٧٧ .

٤- جون – بول لافرانس ، وآخرون ، نقد مجتمع المعلومات ، ترجمة ، د . خالد طه الخالد ، الرياض ، ٢٠١٣ ، ص١٢-١٤ .

المصادر الأجنبية

1- Harith Hasan , Iraq Protosts : A New Social Movement is challenging Sectarian Power , middle east Eye , 4/11/2019 .

2- Louisa Loveluck and Mustafa salim , An uprising in Iraq is th broadest in decades . Its posing an a Larming threat to Baghdad and Tehran , the Washington post , 8/11/2019 .

3- By the Monitor's Editorial , Board Why Iraq's youthful protests endure , The Christian Science Monitor , 11/2/2020 .

4- Marijaristic , Ivan Angelovski and Majazivanovic , Epic Serbian Arms Deal led to pierced skults in Baghdad , Balkan insight , 13/12/2019 .

5- Munqith Dagher , Iraq's protests haven't havent yet changed the system – but they're transtorming Iraqis belief in themse lves , th Washington post , 10/12/2019 .

المواقع الالكترونية

1- http : cosit . gov . ig / ar /1131 .

http : bushra . annabaa . org / rights / 3314 .

2- http : tinvurl . com / ugum19 ,

3- https: // www.gallup .com / home . aspx .

٤- موقع السفارة العراقية متاح على شبكة الانترنيت . http // twittar . com / m4xw .

المجلات

١- السيد بهنسي حسن ، مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام المصرية اثناء الازمات ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، القاهرة ، كلية العلوم جامعة القاهرة ، العدد الرابع ، ٢٠٠ ، ص٣ . أورده حسن عماد مكاوي ، م . س . ذ ، ص١٤٨ .

الصحف

١- لاهاي عبد الحسين ، تظاهرات تشرين ، بغداد ، جريدة المدى ، العدد ٤٦٠٦ ، ٢٠٢٠/٢/٩ ، ص٦ .

٢- عباس العلي ، من يفكك الازمة الراهنة ، بغداد ، جريدة المدى ، العدد ٤٦١٠ ، ٢٠٢٠/٢/١٣ ، ص٦ .

٣- الملحق الشهري الصادر عن الدائرة الإعلامية لمجلس النواب ، ٢٠٢٠/٢/٩ ، العدد الخامس .

٤- مصطفى شلش ، غرامشي في زمن المظاهرات ، بغداد ، ملحق منارات لجريدة المدى ، العدد ٤٥٤١ ، ٢٠١٩/١١/٦ ، ص٣.

٥- فارس كمال نظمي ، الثورة المضادة ومعضلة غياب القيادة ، جريدة المدى ملحق الاحتجاج ، العدد ٤٩ ، ٢٠١٩/١٢/٢٢ .

٦- جريدة المدى ، ملحق الاحتجاج ، العدد ٥٨ ، ٢٠١٩/١٢/٣١ .

٧- حيدر نزار سلمان الميالي ، مرجعية النجف الدينية تحسم امرها لصالح حركة الاحتجاج ، جريدة المدى ، العدد ٤٥٥٢ ، ٢٠١٩/١١/٢١ ، ص٦ .

The Importance of Information and Data in Crises :A Study on the Analysis of Managing the Crsis of Iraqi Demonstrations

ABSTRACT

This study aims at knowing the nature of information and data and their Importance before and during the fall of the crsis and the extent of its impact on dealing with the crisis of demonstrations that took place in Iraq on the first of October

and continued to form a striking case for the state throughout its all institutions which has led to imposing a new reality in the political scene and how to deal with the different massive momentum for all the demonstrations

sponsoring these media which reflected on the audience searching for truth as embodied by the piece of information in mass media and means of communication which requires setting forth the appropriate solutions to deal with such crises especially Iraq is undegoing a stage of transformation and change.

and protests which took place over the past years as a means of expressing opinions concernig the prevailing political, economic and social issue.

To achieve the objective of the study, the researcher adopted the descriptive analytical approach to the crisis in an effort to make use of the data that emerged during the crisis and the decisions and actions taken by authorities in dealing with it away from strategic planning by making use of oft-repeated information before the crisis which was a natural result for

an already tense environment politically, economically and in terms of security which has resulted in the absence of the social status and revealed a political conflict between the authorities and the demonstraters and the social powers supporting them. These demonstrations which are creatrd by most of the classes of the people with regard to attendance and within an age category between18-29 depended on social media as means of dialogue, discussion and interaction to a new generation with awarence and with no leaderships away from modularity prevailing in the last years and which revealed a gap in thinking with the ruling authorities and which adoptd distortion and betrayal against the demonstraters who began to form a pressure force against the authorities and the parties who led Iraq during the last years to be classified among the fragile states in the world.

The decline of the authorities to release the rights and disseminate the accurate information produced an ideal environment to spread rumours targeting both parties of the crisis

in addition to spreading news that conform to addressing the various mass media and which in their turn conform to the objectives of those